وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵎⵙⴷⵔⵙ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⵜⴰⵙⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵜ ⵜⵣⵣⵉⵔⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

ⵜⴰⵙⴷⵓⵙⵜ ⵏ ⵜⵓⵙⵙⵏⵉⵡⵉⵏ ⴷ ⵜⵓⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵏ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

DEPARTEMENT LANGUE ET CULTURE ARABE

جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

رقم الترتيب:

لرقم التسلسلي

تخصص: نقد حديث ومعا□ر

مذكرة تخرج لاستكمال نيل شهادة الماستر

الموضوع:

البنية الزمنية في رواية "أدين بكل شيء للنسيان" لمليكة مقدم

إعداد الطالبتين:

- تيزيري تعوينت
- أنيسة حاني

إشراف الأستاذة:

أ. نبيلة زويش

أعضاء لجنة المناقشة:

د/ مصطفى درواش، أستاذ التعليم العالي، جامعة تيزي وزو.....رئيسا

أ. نبيلة زويش، أستاذة محاضرة، صنف "أ" جامعة تيزي وزو.....مشرفة ومقررة

أ.نسيمة لعداوي، أستاذة محاضرة، صنف "أ"، جامعة تيزي وزو.....ممتحنة

السنة الجامعية: 2018/ 2019

كلمـــة شكر

أحمد الله وأشكره أولا

أشكر الأستاذة المشرفة "نبيلة زويش" على دعمها لنا

خلال فترة إنجاز هذا العمل

كل الأساتذة الذين قاموا بمدنا منابع علمهم بالكثير

إهـــداء

أحمد الله تعالى الذي أمدني بالقوة للتجاوز الصعاب والمتاعب التي صادفتني

أهدي ثمرة جهدي إلى:

"أمي الغالية" التي علمتني معنى الصبر في الحياة

"أبي العزيز" مرشدني في الحياة أدامه الله

إلى أخي الوحيد: "أمزيان" حفظه الله من كل سوء

إلى كل الصديقات والأصدقاء

إلى الأستاذة المحترمة الفاضلة المشرفة على مذكرتي "**نبيلة زويش**" أطال الله من عمرها.

أنيسة

إهــداء

أهدي هذا العمل إلى:

الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل أفراد أسرتي

إلى كل أصدقائي ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية.

إلى الأستاذة المحترمة الفاضلة المشرفة على مذكرتي "**تبيلة زويش**"

أطال الله من عمرها.

تيزيري

مقدمـــــة

يعد موضوع الزمن الروائي من أهم الموضوعات التي تناولها النّقاد بالدراسة والبحث فقد أنجزت دراسات متنوعة وعديدة للزمن وكيفية اشتغاله في المتخيل المحكي الذي يمكّن المبدع من التلاعب بكرونولوجيته كما يشاء.

ومن هنا إرتأينا تناول هذا المكوّن الأساسي من خلال متن حكائي اشتغلت المبدعة مليكة مقدم على البنية الزمنية حيث أخفى زمن الحكي فيها الزمن الحقيقي للأحداث، كان اختيارنا لهذا الموضوع "رواية أدين بكل شيء للنسيان" ولما تحمله من أبعاد فنية كثفت المبدعة إشتغالها على عنصر الزمان لأنها تسرد الذاكرة التي تعيدها إلى ماضيها في لحظات حاضرها وتشدها إليه لأنه يتعلق بمستقبله الذي تتوق إليه فتستشرفه، وهذا ما جعلنا نبني مجموعة من الإشكاليات المتمثلة في:

- ما هو الزمن؟
- كيف عالجت "مليكة مقدم" الزمن في رواية "أدين بكل شيء للنسيان"؟
- هل استطاعت توظيف جميع آليات الزمن؟

كان عنوان بحثنا مباشرا فجعلناه البنية الزمنية في رواية "أدين بكل شيء للنسيان" لمليكة مقدم، ونسعى للكشف عن طريقتها في بنية زمن مسار حكاية هذه الرواية التي كتبتها في سنة 2008 وترجمها السعيد بوطاجين 2011، وأما منهج بحثنا فبيّن من خلال العنوان، وهو المنهج البنيوي وركزنا على الخطوات التي تبعها الناقد الفرنسي "جيرار جنيت" في كتابه "خطاب الحكاية" ومن ثمة فهو أهم المراجع في بحثنا.

كما استعننا بمجموعة أخرى رجع أصحابها لكتاب "جيرار جنيت" نذكر منها: بنية النص السردي "لحميد لحميداني"، وتحليل الخطاب الروائي "لسعيد يقطين"، وبنية الشكل الروائي "لحسان البحراوي".

قسمنا بحثنا إلى قسمين جعلنا الفصل الأول للتعريف بالجانب النظري حول الفرق بين زمن القصة وزمن الحكاية، ثم المفارقات الزمنية السوابق، اللّواحق ثم انتقلنا إلى عناصر السرعة السردية الخلاصة، الحذف، وعناصر تبطئ السرد الوقف، المشهد.

وانتقلنا في الفصل الثاني إلى دراسة زمن الرواية وعنوناه بتقنيات الزمن في رواية "أدين بكل شيء للنسيان".

أما الخاتمة فكانت ملخصا لأهم النتائج التي توصلنا إليها، والتي كشفنا من خلالها عن لعبة الزمن في مسار الرواية.

الفصل الأول

آليات اشتغال الزمن في المتخيل السردي

المفارقات الزمنية: الاسترجاع والاستباق

تقنيات تبطيء وتسريع السرد:

- الحذف
- الخلاصة
- المشهد
- التوقف

تعد قضية الزمن في الخطاب السردي من أهم القضايا المتداولة من طرف النقاد والباحثين، إذ يعتبر الزمن كالروح في جسم الإنسان ويعد هذا المصطلح في النقد الأدبي من المصطلحات التي تم تعريفها وتحديها بشكل دقيق وخاصة بعد ان أنجز الناقد الفرنسي "جيرار جنيت" دراسته حول رواية الزمن الضائع في مؤلفاته "خطاب الحكاية" (بحث في المنهج)، فتحوّل الكتاب إلى مرجع أساسي لأغلب الباحثين، غير أننا قبل أن نأتي لما ورد فيه من تعريفات سنحاول أن نتعرّف على مفهوم الزمن لغويا واصطلاحا لنرجع بعد ذلك لمفهومه في القرآن الكريم وبعده نعرض آراء الفلاسفة ونختم بالتركيز على آراء النقاد سواء من الغربيين أم العرب.

1- تعريف الزمن لغة:

1-1- تعريف الزمن في المعاجم:

عرف زكريا الرازي في معجم مقايس اللّغة بقوله: "الزمن (الزاي الميم والنون) أصل واحد يدل على وقت من ذلك الزمن وهو الحين قليله وكثيرة ويقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[1]. ومنه زمن وزمان معنى واحد وجمع زمن هو أزمنة أي زمن بقليل أو كثير.

والزمن عند أبي هلال العسكري في معجم "الفروق" "يقع على كلّ جمع من الأوقات، وأن الزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة"[2] فهو عبارة عن الأوقات التي تمر على الإنسان الساعات والأيام والأشهر والسنوات، وهو التعريف الذي ذهب إليه ابن منظور في قوله: "إن الزمن والزمان اسم لقليل من الوقت وكثيره، الجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وأزمن الشيء أطال عليه الزمان، وأزمن بالمكان أقام زمنا... وقال شهر الزمن زمان الرطب

[1] أحمد زكريا الرازي أبي العين، معجم مقاييس اللغة مادة (زمن)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1989، ص 89.

[2] أبو هلال العسكري، الفروق، دار الثقافة الجديدة، بيروت، لبنان، ص 79.

والفاكهة وزمان الحر والبرد، ويكون الزمان شهرين إلى سنة أشهر والزمان يقع على فصل من فصول السنة وعليه مدّة ولادة الرّجل وما شابه"[1]، وعرفه الفيروزي أبادي بقوله: "الزمن اسم لقليل الوقت وكثره، والجمع أزمان وأزمنة وأزمن"[2]

بينما يذهب صاحب معجم الوسيط لتعريفه بقوله أن: "الزمان قليل الوقت قليله وكثيره، ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول"[3].

نلاحظ اتفاق أصحاب المعاجم على تعريفه على الرغم من اكتساب هذا المفهوم معاني نظرا لسياقات مختلفة.

1-2- الزمن في القرآن الكريم:

أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للزمن، فقد ارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد زمنية محددة كالصّلاة والصيام والحج، بحيث أن أداءها لا يتحقق إلا عن طريق الإلتزام بأوقاتها حسب الشهر والسنة واليوم، وقد وردت في القرآن الكريم عدّة آيات تقييم فيها الله تعالى بالزمن ومكوناته، والأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبيرة التي أولاها الله تعالى للزمن ولأجزائه، ويتجلى ذلك في قوله عزّ وجلّ في الآية 78 من سورة الإسراء ﴿أقم الصّلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر، إنّ قرآن الفجر كان مشهودا﴾ [سورة الإسراء، الآية 78]

وقوله أيضا: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ [سورة البقرة، الآية 185]، كما أن هناك العديد من الأحكام الشرعية التي ارتبطت بالمدة الزمنية كعدّة المرأة

[1]ابن منظور، لسان العرب مادة (ز م ن) إحياء التراث العربي لمؤسسة تاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط3، ص 87.

[2]الفيروزي أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط مادة (ز م ن) شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952، ص 95.

[3]مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، ج1، ط2، القاهرة، ص 401.

في حالة الطلاق، ووفاة الزوج والكفارات في حالة ترك الصلاة وغير ذلك من الأحكام الشرعية التي فرضها الله سبحانه وتعالى التقيد بها بالحساب الزمني كشرط في العبادة وصحة إنجاز العمل.

كما تتجلى الأهمية التي أوراها الله عزّ وجلّ في الزمن في الآية 86 من سورة التوبة في قوله: ﴿إنّ عدّة الشهور عند الله تعالى إثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض، منها أربعة حرّم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم، قاتلوا المشركين كما يقاتلوكم كافة واعملوا إن الله مع المتقين﴾ [سورة التوبة، الآية76].

وإذا تحولنا عن المضامين العبادية للوقت، وارتباط عناصر الزمن بالتشريعات الإسلامية فلغتنا تلتقي مع تأكيدات كثيرة على أهمية الوقت وذلك من خلال ما أبرزه القرآن الكريم في العديد من الآيات، حيث جعل الوقت يأخذ دلالات متعددة كقداسة والموعظة الحسنة والنعمة وغيرها من الأفكار.

أقسم الله عز وجل بعناصر الزمن وتتكرر ذلك في مواضع عديدة بحيث أشار إلى الأهمية التي أولاها الله له من أجل أن يقف الإنسان المسلم على هذه الحقيقة ويظهر ذلك في قوله تعالى:

﴿والعصر إنّ الإنسان لفي خسر﴾ [سورة العصر، الآية 2]

﴿والضحى والليل إذا سجى ما ودّعك ربك وما قلى﴾ [سورة الضحى، الآية 1-3]

نرى أن للزمن دلالة فلسفية مسيطرة بحيث أصبح هو الإطار الذي لا يمكن للإنسان أن يتحداه ونحترق قوانينه، إذ لا يمكن للبشر التأثير والتحكم على حركته، إنما هو يمضي حسب القانون الكوني الذي وصفه الله تعالى، فأصبح للزمن أهمية لا حدود لها في كل جوانب الحياة، فالإنسان لا يملك وقتا فائضا ليضيعه، ما دام عصره مرتبط بفترة زمنية

محددة، فلا يجب أن يمر يوم دون أن يستثمره في نشاط إيجابي يقدم فيه الخير لنفسه ولمجتمعه.

1-3- مفهوم الزمن عند الفلاسفة:

اهتم الفلاسفة بتحديد هذا المصطلح واختلف نظرتهم إليه، والزمن عند "كانط" "ليس شيئا موضوعيا واقعيا وليس جوهرا أو عرضا من الترابط بين جميع الموضوعات الحسية تبعا لقانون محدود فالزمن بالتالي حدس صرف وما يسري على الزمن لن يسري كذلك على المكان من حيث كونهما صورتان أوليتان لا يمكننا أن نرجعهما إلى التجربة أو إليهما وجود خارجي واقعي"[1]، ومن ثمة نفهم أن ارتباط الزمن بالمكان يمكن الإنسان من إدراكه.

يرى أرسطو أن: "الزمن مرتبط بالمكان وهذه الحركة التي يتم الانتقال بها من مكان إلى آخر فهو يتم بها تحقق الزمان وتغيّره فالزمان يكون بمقدار الحركة وهذه الحركة تتواجد بوجود المكان والذي يوجد بوجود الأجسام هو اعتباري نسبي وأن بدن البشر هو الذي جعل للزمن محدودية ووعاء بما يتلاءم مع مادية الجسم"[2] ومنه بين للزمان والحركة علاقة تكامل فبالزمن تتحقق هذه الحركة الناتجة عن جسم الإنسان، بالحركة التي يمارسها في حياته اليومية.

عرف "**أوغسطين**" بقوله: "الزمان هو أيضا اعتباري بالنسبة للإنسان المادي من خلال حركته أوجدت له هذه الأزمنة الماضي والحاضر والمستقبل وأن قياس الزمن ومحدوديته وفق الساعات والأيام هي بما يتلاءم مع الذهن البشري قياسا مع حركة الشمس والأرض ويقول لو تركوا الناس التصور بمرور الماضي والمستقبل واعتبروا كل شيء واقف

[1] جهامي جيترار، مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة، منشورات دار دمشق، ط1، بيروت، 1968، ص 70.

[2] حمادة، حسين صالح، دراسة في الفلسفة اليونانية، المطبعة دار الهادي، ج2، ط1، 1426هـ-2005م، ص 264.

عندها يكون الزمان عندهم حاضرا فقط وهذا معنى للأزلية وبذلك يأطر الزمان بإطار ميتافيزيقي يتحوّل إلى المادية بحركة الأجسام"[1]، فالزمن بالنسبة له هو المسبب للحركة ومرور الأوقات الماضي والحاضر والمستقبل ويتوقف أين تتوقف حركة الإنسان وهو زمن الحاضر.

كما عبر عنه "**هرقليطس**" بقوله: "الزمان ذلك الموجود الأزلي الذي هو عبارة عن التغير المستمر للموجودات فهو بذلك يكون الزمن مقدار للحركات والسرعة لهذه المتغيرات حيث قال بمقوله فلسفية (إن كل شيء في تغيير إلا التغير فهو ثابت لا يتغير وهذا التغير لا يحدث إلا عبر الزمن)"[2] فبالنسبة له الزمن هو التغيرات والحركة السريعة التي يحدثها فإن غاب الزمن غابت الحركة.

نفهم من تعريفات الفلاسفة أن الزمن مرتبط بالحركة بطيئة كانت أو سريعة.

1-4- الزمن عند النقاد الغربيين:

يعتبر الزمن من أشد المصطلحات لبسا وغموضا حتى عند نقاد الغربيين وعبر عنه "بول ريكور": "أعرف أن خطابي موجود في الزمان، وأعرف أن الزمان يقاس لكن لا أعرف ما هو الزمان، ولا كيف يقاس، لأنني في حالة يرثى لها لأنني لا أعرف ما لا أعرفه"،[3] نظرا لصعوبة تحديد مفهومه الدقيق. وورد في قاموس اللسانيات وعلوم اللغة الذي ألفه "جون ديبوا" وآخرون مفهوم الزمن على أنه: "مصطلح يعني المجموعة التي تنبثق عن تلاحق وتعاقب موجودات وحالات وأحداث، إنه الزمن الواقعي الذي يعبر عنه الزمن

---

[1] كوفيله أرمان، نصوص فلسفية مختارة مقدمة عامة في علم النفس وعلم الجمال، مطبعة بيت الحكمة العراق، بغداد، 1427 هـ - 2006م، ط1، ص 147.

[2] جهامي جيرار، مفهوم السببية بين المتكلمين، ص 70.

[3] بول ريكور، الزمان والسرد، تر: سعيد الغالمي وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، لبنان، ط1، 2006، ص39.

النحوي، وإذا اعتمدنا المثال الخطي والمتصل بالزمن الواقعي كضرب لمجموعة غير معرفة من اللحظات، ستقيم علاقات ترتيب بين ما قبل لحظة وما بعدها"[1]، نفهم أن الزمن الواقعي ينشأ بفعل الحركة ويمثل الحاضر بالنسبة له نقطة مرجعية ويمشي على تسلسل تام أي يبدأ من الماضي ثم الحاضر وبعدها المستقبل.

وأضاف الناقد الفرنسي "**جون ديبوا**" إلى ماسبق ذكره بقوله: "نعني بالزمن مقولة نحوية عامة مشتركة بين الفعل وما يترجم المقولات المتفرقة للزمن الواقعي أو الطبيعي والمقولة الأكثر تواترا في الحاضر أو الآن أي لحظة إنتاج الملفوظ".[2] يعتبر الزمن مصدر الفعل وهو نقطة مشتركة للزمن الواقعي في الوقت الذي أنتج ذلك "وإن صح أننا نتحدث عن الزمان بطريقة ذات معنى، وبألفاظ إيجابية (سيكون، كان، كائن) فإن انعدام حيلتنا عن تفسير كيفية حدوث هذا الأمر ينشئ عن هذا اليقين بالضبط".[3]

كما يعرف الزمن على أنه اليقين، أي تفسير الأشياء التي تحدث عبر الزمن باليقين.

بينما يعرفه "**جيرالد برونس**" بقوله: "مجموعة العلاقات الزمنية: السرعة، البعد...الخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما"،[4] فالزمن بالنسبة له في تلك العلاقة الموجودة بين السرعة، البعد والبطيء ويختلف حسب المواقف خاصة عندما يتعلق الأمر بطريقة الحكي، و"هناك من شبه الزمن الإصطلاحي بقطعة بيضاء من الورق

---

[1] جون ديبوا والآخرون، معجم اللسانيات واللّغة لأروس، باريس، ص479.

[2] المرجع نفسه، ص478.

[3] بول ريكور، الزمان والسرد، ص27.

[4] جيرالد برنس، معجم المصطلحات، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ط1، 2003، ص198.

سطرت بخطوط على مسافات متساوية نستطيع أن نكتب عليها تتابع إدراكنا الحسي"[1]، حيث الزمن فترات على شكل خطوط ولكل فترة أحداثها ووقائعها يعيشها الإنسان.

ويفسر "**بول ريكور**" وجود الزمن بقوله: "ليس للزمان وجود، ما دام للمستقبل ليس بعد، والماضي لم يعد موجود، والحاضر لا يمكث لكن مع ذلك نتحدث عن الزمن بوصفه ذا وجود، ونحن نقول إن الأشياء التي ستقع (ستكون)، وإن الأشياء الماضية (كانت)، والأشياء الحاضرة تمر بنا".[2]

نحس بوجود الزمن في الأشياء التي تقع أو الأحداث الماضية التي كانت أو الحاضرة أو في المستقبل، فمن خلال هذه التعريفات وآراء النقاد يتضح أن الزمن من عناصر الحياة ولهذا تم تعريفه في شتى المجالات ويعتبر من المصطلحات التي يستعصي إيجاد معنى موحّد لها.

1-5- الزمن عند النقاد العرب:

إن كلمة الزمن مصطلح مليء بالمعاني ومدلولات عديدة وليس من السهولة إيجاد تعريف واحد ومحدود له ويختلف من ناقد لآخر وقد عبر عن ذلك سعيد يقطين في قوله: "عندما لا يطرح علي أحد هذا السؤال فإني أعرف، وعندما يطرح علي فإني أنذاك لا أعرف شيئا"[3] وهذا راجع لصعوبة تحديد المعنى الدقيق لهذه اللفظة، ويقول عنه عبد المالك مرتاض: "(...) الزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل من حركاتنا غير أننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه ولا نسمع حركته الوهمية على كل

[1] مندولار، الزمن والرواية، تر: يكر عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1997، ص76.

[2] بول ريكور، المرجع السابق، ص26.

[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، 1997، ص 61.

حال، ولا نشم ولا رائحة له، وإننا نتوهّم أن نراه في غيرنا محبس، في شيب الإنسان، وتجاعيد وجهه وفي تساقط شعره وسقوط أسنانه وفي تقويس ظهره، وإلتباس جلده..."[1] .

ندرك من هذه التعريفات أن الزمن لا يفارق الإنسان إذ يعتبر كالهواء الذي يحيط به ويحبس عليه كل التغيّرات من الصغر إلى الكبر حيث لا نستطيع أن نشعر به وإنما نراه في تلك التحوّلات التي تطرأ على الإنسان ولهذا قال "**حسن البحراوي**"بشأنه: "هو خيط وهمي مسيطر على كل التصوّرات والأنشطة والأفكار، إنه شيء مجرّد لا نراه، فهو كالهواء نشعر به"[2]، إذ يشمل الزمن ميادين حياة الإنسان "(...) فالوجود هو الزمن الذي يغمرنا ليلا ونهارا ومقاما وتظغانا وصبحا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة من اللحظات أو يسهو علينا ثانية من الثواني"[3]، بحيث يتحقق الوجود الإنساني بفعل الزمن الذي تتم من خلاله تغيرات في مراحل حياة الإنسان فيعايش معه كبره درجة بدرجة، ولهذا يضيف "حسن البحراوي" قوله: "هو روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي فهو ما قل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه اللازمنية يعيشها الإنسان ويشكل وجوده"[4] فبالزمن يتحقق الوجود وهي الأوقات التي تمرّ على الإنسان: الماضي والحاضر والمستقبل.

---

[1]ينظر: عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، 1998، ص 201.

[2]ينظر: حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1990، ص 199.

[3]عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 199.

[4]جهامي جيترار، مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة، ص 70.

I- الترتيب الزمني:

- الفرق بين زمن القصة وزمن الحكاية:

الترتيب الزمني هو النظام الذي تقوم عليه الأحداث والمقاطع الزمنية داخل القصة وتنتج هذه الأحداث التنافر بين زمن القصة والخطاب، فتتشكل علاقات متعددة كمفارقات الزمنية وتخضع لتقديم الأحداث وتأخيرها، فزمن القصة يخضع لترتيب الكرونولوجي، ويتصرف السارد في ترتيبها ويتعامل معها كأنها مبعثرة ويقوم هو بترتيبها وفق حكايته.

إقتضى البحث المنهجي في بنية العمل السردي الروائي بغرض الكشف عن العناصر المكونة لهذه البنية التمييز بين العمل السردي الروائي من حيث هو حكاية وبنية حيث هو قول أو خطاب"[1].

وإنطلاقا من مقولة "**جيرار جنيت**" "الحكاية مقطوعة زمنية مرتين... فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية زمن المدلول وزمن الدال"[2]

يميز الباحثون في المستويات السردية بين مستويين من الزمن زمن الحكاية وزمن القصة، حيث تشكل القصة الأحداث التي يرويها للمستمع (المروي له)، فلا تتخذ فقط بمضمونها إنما الشكل أو الطريقة الذي يقدم ذلك المضمون شفهيا أو كتابيا وقد فسر "جيرار جنيت" الفرق بينهما بقوله: "إن التمييز المقبول عموما في الوقت الحاضر بين القصة (أي مجموع الأحداث المروية) والحكاية (أي الخطاب الشفهي أو المكتوب الذي يرويها) والسرد (أي الفعل الواقعي أو الخيالي) الذي ينتج عن هذا الخطاب أي واقعة روايتها بالذات"[3]،

---

[1] حميد لحميداني، بنة النص السردي، من منظور النص الادبي، ط3، المركز الثقافي العربي، دار النشر، 2002، ص 45.

[2] ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل والأزندي وعمر الحلي، 1996، ص 45.

[3] جيرار جنيت، المرجع نفسه، ص 14.

ويقصد أن التميز بين هذين المصطلحين القصة بتلك الأحداث التي تقع في الرواية، والحكاية بذلك الخطاب شفهيا كان أم مكتوبا ويعبر به عن تلك الأحداث التي وقعت.

ويرى **تودروف** أن: "زمن الخطاب زمن خطي، يخضع لنظام كتابة الرواية، على أسطر صفحاتها، في حين زمن الحكاية زمن متعدّد الأبعاد يسمح بوقوع أكثر من حدث في آن واحد"[1]. فميّز **تودروف** بين زمن الخطاب الذي هو النظام التي تبنى عليه الرواية وزمن الحكاية هو الأحداث التي وقعت بوجود شخصيات يقوم بتلك الأحداث "ونحن لو استعملنا لغة أرسطو لقلنا أن الحكاية في الفعل، والفعل هو ما يمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم وتنعقد وفق منطق خاص بها"[2].

نستنتج أن الحكاية عبارة عن أفعال تقوم بها شخصيات فيما بينها علاقات، والقصة هي زمن وقوع تلك الأفعال وفق تتابع منطقي للأحداث.

ويضع "**جيرار جنيت**" لهذين المصطلحين حدودا مصطلحية هي: قصة، حكاية وسرد "فالترتيب الحقيقي في الحكاية غير الخيالية (التاريخية مثلا) هو قصة، (أي الأحداث التي وقعت)، السرد (الفعل السردي للمؤرّخ)، حكاية نتاج هذا الفعل الذي شأنه احتمالا أو تقديرا أن نبقى بعده في نص مكتوب أو في تسجيل أو في ذاكرة بشرية"[3]، فزمن السرد وزمن الحكاية لا يتطابق فيهما ترتيب الأحداث، لأن في زمن الحكاية يسمح بوقوع أكثر من حدث حكائي في وقت واحد، أما في زمن السرد لا يقتضي الترتيب ولا يسمح في وقوع الأحداث في آن واحد، أما زمن القصة زمن يمكن قياسه ولا يخضع لبنية معقدة أو متداخلة.

---

[1] أمينة يوسف، تقنيات السرد، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 31.

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العرب، بيروت، لبنان، 1990، ص 41.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص 15.

كما قسم "**سعيد يقطين**" زمن الرّواية إلى ثلاثة أقسام: "فالفرضية التي تنطلق منها هذا التقسيم الثلاثي العام يتجلى في كون زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي وزمن النص دلالي"[1]، فزمن القصة ينظم المادة الحكائية أي صرفي يقبل أن يتخذ أنحاء عديدة أما زمن الخطاب لا يخضع لترتيب منطقي سرد أحداث ماضية ثم ينتقل للحاضر إلى المستقبل أو العكس، "(...) زمن القصة في عملية بناء زمن الخطاب"[2].

نستنتج أن القصة سلسلة من الأحداث لها بداية ونهاية وترتبط أحداثها بأفعال وزمن منطقي والخطاب في الطريقة التي يروي بها السارد القصة "فزمن السرد هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد"[3] بمعنى أن زمن السرد هو تقديم لتلك القصة، علما أن زمن القصة وزمن السرد منفصلان وهذا راجع للسارد وطريقة سرده للأحداث خاصة عندما يسرد أحداث بصيغة الماضي، "فالقصة في المادة الحكائية (الخام) للرواية وهو العالم الذي يقدمه النص الروائي في صورة أحداث متتالية، ذات زمن خطي، وشخصيات ومكان وزمان والتي منها يحقق العمل الحكائي تواجده، هذا العالم القصصي قد شابه العالم الواقعي أو يختلف عنه، فتكون أحداثه واقعية (كالتارخية منها) أو الخيالية"[4] حيث زمن القصة في وقوع تلك الأحداث المرورية (واقعية أو خيالية) التي تربطها علاقات بالشخصيات فعلها وتفاعلها أما زمن الحكاية هو "الزمن الذي تقدم به القصة ويمكن أن يكون غير مطابق لزمنها"[5]

---

[1] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 89.

[2] ينظر: سعيد يقطين، المرجع نفسه، ص 89.

[3] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010، ص 87.

[4] ينظر: لطفي زيتوني، معجم مصطالحات نص الرواية، دار النهار للنشر، بيروت، 2002، ط1، ص 133.

[5] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص 78.

II- المفارقات الزمنية:

تتشكل المفرقات الزمنية نتيجة الإنكسار الزمني على مستوى الحكي يولد نتيجة عدم تطابق نظام القصة ونظام الخطاب و"تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث أو استباق حدث قبل وقوعه"[1].

عرفها "**عمر العاشور**" بقوله: "المفارقة الزمنية أسلوبان الأوّل بسير اتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث والثاني بسير في الإتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع إلى الوراء ويصطلح على هذين الأسلوبين بالاسترجاع والإستباق"[2].

يتبيّن لنا من خلال هذا التعريف أن التلاعب بالنظام الزمني الذي يخلقه الكاتب على مستوى الرواية في تقديم الأحداث أي حاضر الرواية، وهذا ما يسمى استباقا، أما النوع الثاني يعود إلى الوراء أي ماضي الأحداث فيسمى استرجاعا.

1- الاسترجاع:

يعد الاسترجاع أهم تقنية زمنية يستعملها الراوي للتلاعب بالأحداث، والاسترجاع هو مفارقة تعيدنا إلى الماضي "يروي للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل"[3].

ومنه نستنتج أن الاسترجاع هو التوقف عن متابعة القصة ليعود إلى الوراء يسترجع أحداث وعندما ينتهي يعود من جديد إلى حاضر السرد لإتمام تلك الأحداث وهذا يعتبر مخالفة لسير السرد.

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النّص السردي، ص 88.

[2] عمر العاشور، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمانية والمكنية (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار الهومة لطباعة، ط1، 2010، ص 17.

[3] محمد بوعزة، مرجع سابق، ص 88.

ويقول **حسن البحراوي:** "إن كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة"[1] فهو عبارة عن عودة للماضي، عن أحداث وقعت سابقا، بمعنى الاسترجاع يحدث "(...) عندما يترك الراوي مستوى القصة، وعندما يعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في اللحظة اللاحقة لحدوثها"[2] ذلك أن الاسترجاع يحدث عندما يتوقف السارد عن سرد أحداث القصة وتكشف هذه التقنية الشخصيات كانت غائبة عن الحكاية وتعتبر كنواة لهذه الأحداث، و"إن استرجاع الماضي واستمرارية لا يخضع إلى ترتيب منطقي وفق أحداث الماضي، بل يتم عبر اختيارات تتماهى أو تتوازى وتتطابق مع اللحظات الراهنة لخط السرد فنرى أنه يمثل جسرا متينا في توظيف كشف أحداث حاضره"[3]، فهذا عندما يعود السارد للماضي لسرد أحداث قد وقعت سابقا فحتما لا يخضع لهذا الترتيب لأن السارد يتوقف عن سرد حدث ويعود لأحداث أخرى، "فوظيفته تكون غالبا تفسيرية لتسلط الضوء على ما فات أو غَمُضَ من حياة الشخصية في الماضي، أو ما وقع من خلال غيابها عن السرد"[4] ومنه يعمل كذلك على تقديم شخصية جديدة عن طريق استعادة ماضيها.

وينقسم الاسترجاع إلى أنواع:

أ- الاسترجاع الداخلي:

"وهي لواحق يكون حقلها الزمني متضمنا في الحكاية الابتدائية، فيستعيد السارد أو الراوي أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها"[5].

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء الزمن الشخصية، دار النشر، بيروت، ط1، 1990، ص 121.

[2] ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التبئير)، الدار البيضاء، بيروت، ط4، 2005، ص 73.

[3] منال عواد، مفلح العرقان، رسالة ماجستير، البنية السردية في أعمال هاشم عرابية، الرواية الرقم الجامعي، 2011/2010، ص 62.

[4] لطفي زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص 18.

[5] عبد المعتصم زكريا، القاضي للبنية السردية في الرواية، عن الدراسة والبحوث الإنسانية، ط1، 2009، ص 112.

حيث يعود المؤلف إلى الأحداث والوقائع لسد الثغرات السردية فيها ويقوم باتصال مع شخصية لتذكير بحدث من الأحداث وتسير على خط واحد في زمن الرواية.

ويكون الاسترجاع الداخلي أنواع حسب "جيرار جنيت" منها: "غيرية القصة أي الاسترجاعات التي تتناول مضمونا قصصيا مختلف عن مضمون الحكاية الأولى، أو مثالية القصة، أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى"[1]

فالاسترجاع الداخلي يقوم على اتصال بالشخصيات مع أحداث القصة وتسير مع زمن الرواية، وتختص هذا النوع باستعادة أحداث ماضية لزمن الحاضر حيث يستغني عن شخصية ويذكر أخرى ليعطي حركاتها وأحداثها.

ب- الاسترجاع الخارجي:

هو ذلك الاسترجاع التي تكون صيغته كلها صيغة الحكاية الأولى "(....) فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى (...) عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك"[2].

بمعنى تخرج الاسترجاعات الخارجية عن ذهن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها وتزيد في توضيح الأحداث الأساسية في القصة تساعد القارئ في فهم تلك الأحداث.

"فيعالج أحداثا تنظم في سلسلة تبدأ أو تنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى"،[3] كذلك يعالج فترة زمنية محدودة في الرواية، ويوضح للقارئ الأحداث فعندما يسرد السارد أحداث سابقة عن الحكاية الأولى ويربطها بها ليبرّرها ويمارس السلطة على السرد.

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص ص 61-62.

[2] ينظر: جيرار جنيت، المرجع نفسه، ص ص60-61.

[3] مهاجسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 194.

نستنتج أنّ الاسترجاعات الخارجية تهتم بتحديد معالم الحكي في النص الأدبي ووظيفتها تتمثل في تقديم معلومات للقارئ.

ج- الاسترجاع المختلط:

يظهر الإسترجاع عند اجتماع الاسترجاع الخارجي بالداخلي و"هو الذي يسترجع حدثا بدأ قبل بداية الحكاية واستمر ليصبح جزءا منها، فيكون جزء منه خارجا والجزء الباقي داخليا"[1].

نفهم أن اجتماع المفارقتين يمكن أن يصبح مختلطا بهذين الإثنين عندما يلتقيا، يعرف أيضا على أنه "خاصية من خاصيات السعة، ما دامت هذه الفئة تقوم على استرجاعات خارجية تمتد حتى تنظم إلى منطلق الحكاية الأولى وتتعداه"[2]، وعلى الرغم من تنوع هذه الاسترجاعات المختلطة الداخلية والخارجية تبقى غايتها واحدة مشتركة بينها وهي العودة إلى الماضي سواء داخل البنية السردية زمنية حاضرة أو ماضية.

2- الاستباق:

هو تقنية زمنية أخرى يستطيع السارد من خلالها كسر خطية الزمن و"يحدث عندما يعلن السرد مسبقا عما يحدث قبل حدوثه"،[3] أو هو "سرد الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع وهو نوع من المفارقة السردية لأحداث لاحقة".[4]

ومنه الاستباق عبارة عن تمهيد الأحداث اللاحقة وتسمى أيضا بالقبيلية أو الاستشراف أو التوقع، فغايتها تتمثل في جعل القارئ يتوقع حدثا ما أو التّعرف مستقبل إحدى الشخصيات.

---

[1] لطفي زيتوني، معجم المصطلحات الرواية، ص16.

[2] جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص 70.

[3] محمد بوغرة، تحليل النّص السردي، ص89.

[4] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص174.

وتعرف هذه المفارقة بأنّها "مفارقة زمنية سردية تتجه للأمام بعكس الاسترجاع، فالاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي منفصلا فيما بعد إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهّد وتوميء للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن عن حدث ما سوف يقع في السرد"[1]، وهو مخالفة لسير السرد، تقوم على تجاوز حاضر الحكاية وذكر حدث لم يحن وقته بعد"[2].

انطلاقا من هذين التعريفين نستنتج أن الإستباق هو القفز على الحاضر على المستقبل حيث القارئ يتنبأ ويمهد بأحداث قد تقع مستقبلا، فهدف السارد في توظيف الاستباق في الرواية لغرض جمالي وتشويق القارئ للأحداث التي قد تقع فيما بعد.

و"الاستشراف في السرد الروائي يؤدي دورا مهما في أنه يضفي على الرواية عنصرا تشويقيا لمعرفة ما يحصل؟ ويربط القارئ ربطه لسير سرد الرواية ويكون الاستباق كمحطة للغوص في عالم الرواية"[3]، بمعنى أنّ هدف هذه التقنية هو التشويق الذي تزيده للقارئ حول ما يحصل في الأحداث القادمة وتجعله يتعمق أكثر كأنه يعيش تلك الأحداث.

ويميّز "**جيرار جنيت**" **نوعين من الاستباقات:**

أ- **استباقات داخلية:** هي التي "لا تتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني ووظيفة تختلف باختلاف أنواعه"[4].

---

[1] مها حسين القصراوي، الزمن في الرواية العربية، 2004.

[2] لطفي زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ص15.

[3] منال عواد مفلح العرقان، رسالة ماجستير، البنية السردية في أعمال هاشم الغرايبية الروائية، الرقم الجامعي، 2010، ص10.

[4] لطفي زيتوني، مرجع سابق، ص17.

وهي أحداث يقوم السارد إلى شرح تفاصيلها أعمق ويشير إليها ليحكي عليها مطوّلا وأغلبها تكون قصيرة.

والاستباق الداخلي نوعان:

1-الاستباق الداخلي غير منتمى إلى الحكاية يسميه البعض "براني الحكي" وهو الاستباق الذي يروي حدثا واقعا ضمن زمن السرد الأولى ولكنه خارج عن موضوع الحكاية"[1].

2-الاستباق الداخلي المنتمي إلى الحكاية يسميه البعض "جواني الحكي" وهو الاستباق الذي يتناول حدثا واقعا ضمن زمن السرد الأولى وضمن موضوع الحكاية"[2]، فهذين الاستباقين منهما ما تكون الأحداث في زمن السرد بعيدة عن موضوع الحكاية وما تكون أحداثه في زمن السرد.

ب- **استباقات خارجية:** "هو الذي يتجاوز حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة"[3]، أي يروي أحداث قد تقع قبل بداية الحكاية، و"يمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف والأحداث المهمة والفصول بعد من خيوط السرد إلى نهاياتها (استباق خارجي جزئي)، وقد يمتد إلى حاضر الكاتب أي إلى زمن كتابة الرواية لاستباق خارجي تام".[4]

تقدم السوابق ملخصات ما يقع في المستقبل ووضع الأحداث على مقدمة النهاية.

---

[1] لطفي زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ص17.

[2] المرجع نفسه، ص17.

[3] المرجع نفسه، ص19.

[4] المرجع نفسه، ص ص16-17.

ويكون السارد أو الكاتب قد تنبأ بأحداث كشواهد تؤكد صحة الأحداث المروية وتربط الماضي بالحاضر، "وتكون ذات طبيعتين: زمنية متعلقة بالأحداث وصوتية متعلقة بالشخصيات".[1]

وغاية هذه الاستباقات هي جعل القارئ يعرف ما قد سيحدث وتحفزه على متابعة أحداث القصة بكل تفاصيلها.

[1] لطفي زيتوني، معجم مصطلحات الرواية، ص17.

III- عناصر السرعة السردية:

نقصد به المدة الزمنية التي يستغرقها سرد الأحداث في الرواية، التي تتراوح بين السرعة والبطئ، "وإذا كانت دراسة مدّة الاستغراق الزمني (La durée) وقياسها غير ممكنة في جميع الحالات فإن ملاحظة الإيقاع الزمني ممكنة دائما بالنظر إلى اختلاف مقاطع الحكي وتباينها، وهذا الاختلاف يخلق لدى القارئ انطباعا تقريبا عن السرعة الزمنية أو التباطئ الزمني لذا يقترح "جيرار جنيت" أن يدرس الإيقاع الزمن خلال التقنيات الحكائية التالية الخلاصة (sommaire)، الاستراحة (pause)، القطع (l'éllipse)، المشهد (scène)"[1].

وتعد هذه العناصر بمثابة العلامات التي تجعل القارئ يشعر بسرعة السرد أو ببطئه.

1- تسريع السرد:

"إنّ مقتضيات تقديم المادة الحكائية عبر مسار الحكي، تفرض في بعض الأحيان على السارد أن يعد إلى تقديم بعض الأحداث الروائية التي يستغرق وقوعها فترة زمنية طويلة، ضمن حيز ضيق من مساحة الحكي، مركزا على الموضوع، صامتا عن كل ما عداه، معتمدا على تقنيتين لطي مراحل عدة من الزمن هما: الخلاصة والقطع"[2].

أ- **الحذف:** للحذف مصطلحات عديدة كـ "الثغرة" و"القطع" وكلها تشير إلى المعنى نفسه، وهي تقنية يلجأ إليها الروائيون التقليديون ليتجاوزوا بعض مراحل القصة دون الإشارة إليها ويكفي القول "مرّت بضعة أسابيع، أو مضت سنتين"[3].

---

[1] حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص77.

[2] المرجع نفسه، ص76.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص156.

ويعرفه "**حسن البحراوي**": "الحذف أو الإسقاط يعتبر وسيلة نمو نجية لتسريع السرد عن طريق إلغاء الزمن الميتافيزيقي القصة والقفز بالأحداث إلى الأمام بأقل إشارة أو بدونها"[1].

فالحذف عبارة عن تجاوز بعض مراحل الرواية التي لا يهم ما وقع فيها من أحداث، وعبّر عنه "**جيرار جنيت**" بالمعادلة التالية: "زح = 0، زق = ن إذن: زح < زق (زح ⇐ زمن الحكاية زق ⇐ زمن القصة)"[2].

يتبين لنا أن الحذف تقنية تعني القفز فوق فترة زمنية سواء كانت هذه الفترة طويلة أو قصيرة "فهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما يجري فيها من وقائع وأحداث فلا يذكر عنها السرد شيئا، ويحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل (ومرت أسابيع) (أو مضت سنتان)"[3].

حيث يعمل الروائي على تجاوز فترة زمنية دون الإشارة إلى كل تفاصيلها فبذلك يعمل على تسريع الحكي ويكفي أن يقولها في جملة إذ يستغني عن باقي الأحداث علما أنّها من دون أهمية.

إذن الحذف هو القفز على المراحل الزمنية المتصلة بالقصة سواء مثلت هذه المراحل أو قصرت، وهذه الفترة قد يصرّح بها السارد في صيغ زمنية مثل: فيما بعد، أو في سنة الثالثة، وذلك في الحالة القصوى في تسريع الحكاية"[4]، بتعبير آخر الحذف من أهم التقنيات التي يرتكز عليها السارد لتسريع وتيرة الزمن بتجاوز فترات من زمن القصة دون ذكر تفاصيل الأحداث التي جرت أثناء تلك الفترة.

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص150.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

[3] محمد بوعزة، تحليل النّص السردي، ص94.

[4] جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، صباح الجهد منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1997، ص256.

الحذف حدده "**جيرار جنيت**" في ثلاثة أنواع:

- الحذف الصريح:

وهذا النوع من الحذف محدد ويمكن معرفته في النص، يصرّح به السارد ويشير إليه ويعتمد الحذف المحدد على تقنيتين: الاسترجاع الخارجي وتقنية التلخيص الاسترجاعي.

"ويصدر إما عن إشارة محددة أو غير محددة (...) فإن هذه الإشارة هي التي تشكل الحذف بما هو مقطع نصي، والذي لا يساوي عندئذ الصفر تماما إما عن حذف مطلق (درجة الصفر في النص الحذف) مع إشارة إلى الزمن المقضي عند استئناف الحكاية"[1].

- الحذف الضمني:

هو عدم تحديد الفترة المقصية من الحكي وهي: "تلك التي لا يصرّح في النّص بوجودها بالذات والتي إنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال للاستمرارية السردية"[2]، بمعنى أنها لا تحدد في النص يستنتجها القارئ من خلال إشعارات بوجود إنقطاعات زمنية بالانتقالات التي يحذفها الحكي.

وشهد هذا النوع الحذف حضورا قويا في الرواية إذ لا يكاد يخلو فصلا من فصولها من الحذف الضمني وبالرغم من صعوبة استخلاص الانقطاعات الحاصلة في التسلسل الزمني للقصة، تمكن البحث من استخلاص مواضيع الحذف، وتأتي على النحو التالي بـ:

- الحذوف المقرونة بتقنية البياض هو البياض الذي يكون بين لفصول والفقرات، ويعتبر البياض المطبعي الشكل الأكثر سرعة للقصة، ويفرض على القارئ أن يستريح وينتقل من الأحداث (الأولى والثانية).

[1] ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص118.

[2] المرجع نفسه، ص119.

والبياض المطبعي تقنية: قد تكون الحالة النموذجية التي تعقب انتهاء الفصول، فتوقف السرد مؤقتا إلى "حين استئناف القصة من جديد لمسارها في الفصل الموالي"،[1] ونجد هذه الظاهرة بكثرة في معظم فصول الرواية مثل :البياض الوارد بين الفصل الأوّل والثاني الذي يدل على انقطاع زمني مؤقت، استراحة نفسية للقارئ وبداية حديث جديد.

إلى جانب تقنية البياض المطبعي تقنية النجمات الثلاثة وتقنية النقاط المتتابعة.

- تقنية النجمات الثلاثة (***): "التي تظهر بين الحين والآخر بسبب التناوب شبه المستمر الخارجي والداخلي، أو سبب انقطاع حاظرا السرد عن متابعة تسلسل أحداثه"[2].
- تقنية النقاط المتتابعة (...) "تأتي هذه التقنية للتعبير عن أشياء محذوفة أو مسكوت عنها داخل الأسطر، وفي هذه الحالة تشغل البياض بين الكلمات أو الجمل نقط متتابعة حتى تنحصر في نقطتين وقد تصبح ثلاث نقاط أو أكثر"[3].

ب- الخلاصة:

تكون فيها فترة من الأحداث ملخصة "لها مصطلحات عديدة أهمّها الملخص والإيجاز وكلها مسميات بمعنى مفهوم واحد إذ هي تقنية يستعملها الروائي أن يتناول أحداثا تمت خلال فترة زمنية طويلة حيث يقوم بإيجازها أو تلخيصها في بضعة أسطر، وقد عبّر عنها جنيت بالمعادلة التالية: زمن الحكاية < زمن القصة"[4].

وتعتبر ثاني أنماط تسريع السرد بعد الحذف، حيث يستطيع السارد أن يقطع مسافات شاسعة يلخص فيها سنوات ليست لها أهمية بالنسبة للقارئ.

---

[1] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص164.

[2] أمينة يوسف، تقنيات السرد، ص86.

[3] المرجع نفسه، ص85.

[4] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص123.

ونقصد بالخلاصة "سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة...أنه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها"[1].

إذن الخلاصة هي تقليص للزمن واختصار لسنوات، أو أشهر وأيام في بعض صفحات أو فقرات أو جمل، وتعد ثاني أنماط تسريع السرد إذ يمكن للسارد أن يقطع مسافات طويلة في أسطر قليلة و "(...) وتتوّلد حينما يعتبر زمن الخطاب أصغر من زمن القصة وحينما يكون ثمة شعور بأنّ جزء من السرد أقصر من المسرود واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[2].

وتحضر تقنية التلخيص عندما يأتي السارد لتقديم شخصية جديدة أو ثانوية ويعبر عنها بواسطة الخلاصة بفترات قصيرة عن حياة هذه الشخصية والاستغناء عن الفترات الزمنية التي ليس لها أهمية.

"لتلخيص وظائف عديدة يؤديها للسرد تتمثل في:

1-المرور السريع على فترات زمنية طويلة.

2-تقديم عام للمشاهد والربط بينهما.

3-تقديم عام للشخصية الجديدة.

4-عرض الشخصيات الثانوية التي لا يتسع النص لمعالجتها معالجة تفصيلية.

5-الإشارة السريعة إلى الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث.

6-تقديم الاسترجاع"[3].

---

[1] ينظر: محمد بوعزة، تحليل النّص السردي، ص93.

[2] ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص76.

[3] أمينة يوسف، تقنيات السرد، ص122.

أما بالنسبة لتاريخ الخلاصة أو المجمل كما يسميها "**جيرار جنيت**" "(...) المجمل ظل حتى نهاية القرن التاسع عشر وسيلة الانتقال الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر الخلفية التي عليها يتمايزان وبالتالي النسيج الذي يشكل اللّمحة المثلى للحكاية الروائية التي يتخذ إيقاعها الأساسي بتناوب المجمل والمشهد"[1].

يعمل كل من الحذف والخلاصة على عرض كل ما هو جديد باهتمام القارئ أي الوقوف عن لب وصلب الموضوع.

2- تبطيء السرد.

أ-المشهد: "يقصد بالمشهد: المقطع الحواري الذي يأتي في الكثير من الروايات في تضاعيف السرد، إن المشاهد تمثل بشكل عام للحظة التي يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدّة الاستغراق"[2]، وذلك أن تتطابق الزمن أثناء حوار يصبح زمن الحكاية مع زمن القصة متساويان و"عبر عنه جيرار جونيت بالمعادلة التالية: زمن الحكاية = زمن القصة"[3].

فالمشهد الحواري يقرب صورة الرواية للمتلقي وذلك عن المشهد الذي تكونه الشخصيات والتعبير عن حياتها في الرواية ويبني لكل شخصية تصوّر يستطيع المتلقي أن يبدي برأيه عن هذه الشخصيات.

كما عرفه "**لطفي زيتوني**" في معجم مصطلحات نقد الرواية أن المشهد هو أسلوب العرض التي تلجأ إليه الرواية حيث تقدم الشخصيات في حوار مباشر.. في المشهد الراوي فتتكلم الشخصيات بلسانها ولهجاتها ومستوى إدراكها، ويقل الوصف ويزداد الميل إلى التفاصيل وإلى

[1] ينظر: جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص110.

[2] أمينة يوسف، تقنيات السرد، ص122.

[3] جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص109.

استخدام أفعال الماضي الناجز"[1]، حيث يغير السارد في المشهد ويعطي المجال للشخصيات لتتكلم وتتحاور فيما بينها ونقلها بأجزائها وتفاصيلها.

ويعني أيضا "فترة زمنية قصيرة يمثلها الراوي في منقطع نصي طويل"[2].

فالمشهد ينتقل تفاصيل التدخلات التي تطرأ على الشخصيات ويعمل على كشف الأبعاد النفسية والاجتماعية التي يعرّضها الراوي عرضا مسرحيا مباشرا تلقائيا.

فمن الوظائف التي يأتي بها المشهد:

للمشهد وظيفتان: "إفتتاح واختتام السرد"[3].

"(...) تكون للمشهد قيمة إفتتاحية عندما يشير إلى دخول شخصية إلى وسط أو مكان جديد ويتعلق الأمر بتلك التقديمات المشهدية التي نجدها في بداية الفصول"[4].

ذلك يكون المشهد في صدد عرض الشخصيات في بداية كل فصل وإعطاء التفاصيل والوقوف على الجزئيات إذ يسهل للقارئ على فهم أكثر فصول الرواية.

والمشهد ذو قيمة إختتامية "(...) غالبا ما يكون تسجيلا للمواقف النهائية للشخصيات أو إعلان حصول إتفاق، أو افتراض ما بين أطراف القصة"[5].

هذه القصة يستعملها الرواي لتمديد زمن القصة وجعل القارئ يدرك إقتراب نهاية الرواية والوصول للخاتمة.

---

[1] ينظر: لطفي زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص ص154-155.

[2] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص144.

[3] حسن البحراوي، مرجع سابق، ص167.

[4] المرجع نفسه، ص167.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص167.

ويتميز المشهد بنوعين من الحوار أبرزهما:

- **الحوار مع الغير:** يكون بين شخصين أو أكثر، تتبادل الشخصيات أفكارها وآرائها وتصوّراتها فيما بينها.

- **الحوار مع الذات أو الداخلي:** هو أداة فنية يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات، وما تتميّز بها من أفكار ومشاعر"[1]، ولو وظيفتان:

  - **الوظيفة المرجعية:** تخبر الشخصية في هذا النوع عن ذاتها وموقفها بالآخرين.

  - **الوظيفة الانفعالية التعبيرية:** تعبر فيها الشخصية عن دوافعها وأفكارها وما يدور في ذهنها"[2].

- **الحوار الخالص:** يسعى الكلام المباشر الذي يكون بين الطرفين دون أي تدخل من الراوي وتتمثل وظيفتهما في نقل بعض المعلومات للقارئ.

- **المنولوج الحوار الداخلي:** هو الحوار الذي يجري في نفس الشخصية أي الشخصية تحدّث نفسها.

ب- **الوقفة:** تعد الوقفة الوصفية من أهم تقنيات تبطيء السرد فهي تمثل بدورها مساحة للاستراحة التي يتوقف فيها السارد وذلك من خلال فسح المجال الآلية الوصف والتصوير حيث يصل السرد إلى منعطف يتوجب عليه التوقف.

[1] هيام اسماعيل، البنية السردية في رواية أبي جهل لعمر بن سالم، رسالة ماجستير، الجزائر، 1998، ص112.

[2] نوال الخلف، تقنيات السرد الروائي عند حنا منا، رسالة ماجستير، الجزائر، 1998/1997، ص93.

فهي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، نسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأهلات"[1]، (...) الذي يقتضي إعادة انقطاع السيرورة الزمنية وتعطيل حركتها"[2].

بمعنى الوقفة هو توقف الأحداث وترك المجال للوصف أو تقديم تعليقات تتمثل في الوصف، حيث يرى "**جيرار جنيت**" أنه "(...) لا يوجد سرد دون وصف أي من الصعوبة التمايز بينهما ويمكن القول أن السرد مناط بتتابع زمني لتوالي الأحداث، والوصف مناط بغرض الأشياء والأماكن أي بدلالة على تصوير ماهيتها ولو بشكل موجز وكلمنهما له دوره في عملية الحكي"[3].

حيث السرد يتخلله الوصف دائما أين نجد السارد في صدد وصف أماكن أو شخصيات أو أشياء ليقدم فكرة للقارئ ليجعل الصورة أمامه.

"ولابد من وصف الشخصيات والمكان ليكون المشهد الروائي قادرا على ديمومته الفتية والخيالية أي أنّها محرّكات في بسط أحداث روائية"[4]، حيث تعمل الوقفة في تبطيء نبرة السرد ذلك الإشتغال على حساب الزمن الذي تستغرقه الأحداث، أي أنها تسهم في تعطيل زمنية السرد، ويختلفان بعد ذلك في أهدافها الخالصة، واستقلالية وظائفهما.

ويميّز "**جنيت**" بين نوعين من الوقفات الوصفية: "الوقفة التي ترتبط بلحظة معينة من القصة حيث يكون الوصف توقفا أمام شيء أو عرض من "Spectacle" بتوافق تأملي للبطل نفسه، وبين الوقفة الوصفية الخارجية عن زمن القصة والتي تشبه إلى حد ما ستراحة فيها السرد أنفاسه"[5] يعني هذا الوصف إما أن يكون مرتبطا بلحظة معينة للقصة داخلها، أو وصفها خارجيا،

---

[1] محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص87.

[2] ينظر: حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص76.

[3] ينظر: جيرار جنيت، حدود السرد، ضمن كتاب طرائق، تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب، المغرب، الرباط، ط1، 1996، ص55.

[4] منال عواد مفلح العرقان، البنية السردية في أعمال هاشد عرابية الروائية، ص59.

[5] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص176.

ويشبه محطات استراحة بالنسبة للسرد؛ و"أول ما يجب مراعاته هو عدم الوصف بغاية الوصف، ولكن الإضافة شيء يكون مفيدا للسرد أو تقويّة الجانب الشعري، ولا ننسى الوصف وسيلة وليس هدف أي جزء من الكل وليس أجزاء مكونة للموضوع"[1].

يلعب الوقف دور في اقتصاد عام للسرد ولا يجب أخذه كهدف وهو وسيلة يستعملها السارد لتعطيل السرد.

وهاتين الوظيفتين التي تحدث "**جيرار جنيت**" عليها قد روّج إليها التقليد الأدبي الكلاسيكي "(...) من "**هوميروس**" إلى نهاية القرن التاسع عشر الوظيفة الأولى تمثل في الوظيفة التزيينية الموروثة عن البلاغة التقليدية التي ترى الوصف مجرّد وقفة أو استراحة للسرد، والثانية تتمثل في الوظيفة التفسير الرمزية التي تقضي أن يكون المقطع الوصفي في خدمة القصة"[2].

وهذا الوصف اقتبس "**جيرار جنيت**" من وظائف الوصف لدى "**لوكاش**" الذي ميّز الوصف كحدث ملحمي تصدر من الشخصيات ولا يرتبط العمل بالبطل.

"والوصف قد يكون ذاتيا، وقد يكون موضوعيا، إذ يكون عبارة عن وقفة تأمل لدى شخصية، تبيّن مشاعرها، انطباعاتها أمام مشهد ما، ويسمى بالوصف الذاتي، أما وصف الأشياء والأثاث والطبيعة فيسمى بالوصف الموضوعي"[3].

فالوصف الذاتي يعني وصف ما يخص مشاعر وعواطف أو أحاسيس شخصية أما الموضوعي فيهتم بوصف ما هو خارج الشخصية كوصف الأماكن والأشياء.

---

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص176.

[2] المرجع نفسه، ص176.

[3] حسن البحراوي، بنية الشكل الروائي، ص179.

"بذلك يكون الوصف مهما في العمل الروائي كوقفة واستراحة ولكنه يقوم بعمله في إطار هذا التوقف ليلقي الضوء على مكون من مكونات الحكاية"[1].

نجد الكاتب اهتم بتقنية الوصف لتقريب الصورة للمتلقي وتجعله يعيش تلك الصورة ونقله من حال إلى حال ليفصل بين الحكاية وخط السرد.

وفي الأخير كلا من المشهد والوقف هدفها الوحيد هو إبطاء وتيرة الزمن.

[1] شارف فضيل، رسالة ماجستير، مشروع الخطاب النقدي في الجزائر بين النظرية والتطبيق، وهران، 2014/2013، ص89.

الفصل الثانـي

تقنيات الزمن في روايـة "أدين بكل شيء للنسيان" لمليكة مقدم"

- السوابق
- اللواحق.
- عناصر السرعة السردية

I- الفرق بين زمن القصة وزمن الحكاية:

تتمثل الأزمنة الداخلية للرواية في زمن القصة وزمن الحكاية علما أن زمن القصة هو زمن يخضع للتسلسل المنطقي للأحداث (ماضي، حاضر ومستقبل) أما زمن الحكاية فلا يخضع له، فالسارد يمكنه أن يروي أحداثا من الماضي ثم يعود للحاضر وينتقل بعد ذلك للمستقبل أو العكس لأنه حرّ في بداية سرد القصة من النقطة الزمنية التي يختارها.

يبدأ سرد حكاية "أدين بكل شيء للنسيان" من حدث قتل الرضيع على يد أم "سلمى" ابن "الخالة زهية" حيث روت في مستويات سردية لاحقة أحداثا أخرى تسبقها ويتجلى بعد ذلك أن الحدث يعود إلى الماضي البعيد، وبضبط إلى طفولة الساردة وتسترجعه لتنتقل إلى حدث آخر ضمن حكاية مضمنة هي قصة المرأة المريضة في المستشفى، ولمقارنة زمن القصة وزمن الحكاية في هذا المسار السردي نعود إلى الجدول التالي ونرقم الأحداث حسب ترتيبها الزمني بين الحكاية والقصة:

الحدث بين القصة والحكاية	الترتيب	
	في الحكاية	في القصة
-"يد الأم تستولي على وسادة بيضاء تغطي وجه الرضيع الممدد على الأرض بالقرب من الخالة زهية وتضغط هذه اليد التي تشد على المخدة وتتمادى في الضغط..."[1]	بدأت الحكاية سرد حادث قتل الرضيع وعليه فهو الحدث الأول في الحكاية 1	وهو الحدث الأول في القصة لأنه يرجع لطفولة سلمى 1
-"صورة المرأة الحية تمنحها	2	11

[1] مليكة مقدم، أدين بكل شيء للنسيان، دار النشر منشورات الاختلاف، تر: سعيد بوطاجين، ص 7.

هدوءا قصيرا تراها سلمى بدينة سعيدة، تسمع زوجها يناديها سماني... تم إيفاد المستشارة بسبب فقدان الوعي الذي حدث من قبل خمسة عشر يوما وضعت لها سلمى مفيد البارحة هولتير وجب أن تنزعه اليوم"[1].		
-"كانت الطبيبة سلمى مندهشة في مطلع القيلولة وجدت نفسها وجها لوجه مع الزوج، وحيدا... سيدتي الطبيبة لقد توفيت زوجتي"[2]	3	12
-"استيقضت الزوجة ليلا وتشغيل قطاع تيار مصباح رأس السرير... نهض حينها الرجل وذهب إلى الصالون يشاهد التلفاز إذ عاد إلى الغرفة ... لم تكن زوجته تتنفس"[3]	4	13
-"وصل طبيب المشفى	5	14

[1] المصدر، ص 8.

[2] المصدر، ص 8.

[3] المصدر، ص 9.

متأخرا استخدمت سلمى مفيد التسجيل ثم شاهدته لتكتشف الدفعات ثم تسجيل الوفاة... في شهقة مخنوقة أخرج الرجل نقالة فتحه وقدمه للطبيبة... لازمت عندئذ مكتبها وقد بهرتها الصورة..."[1]		
-"رأت سلمى نفسها هناك في الصحراء... وضعت... البارحة الخالة زهية مولود جديد والولد ينام في حضنها..."[2]	6	2
-"جرتها بقوة إلى الغرفة الوحيدة وألقت بها إلى جانب أخويها... فأوصدت الأم الباب من ورائها وذهبت"[3]	7	3
-"استمر الأطفال الآخرون في النوم أسرعة بإتجاه الباب المجاور"[4]	8	4

[1] المصدر، ص 9.

[2] المصدر، ص 13.

[3] المصدر، ص 13.

[4] المصدر، ص 14

–أبصرتها تشد وسادة وتضعها على الرضيع... جرت طويلا جدا... انكمشت وخطت وجهها بيديها"[1]	9	5

جمعت الساردة بين حكايتين لقصتين مختلفتين حيث توازى تقريبا سردها لقصتها ومشاهدتها جريمة قتل الرضيع وقصة وفاة المريضة في المشفى.

الحدث بين القصة والحكاية	الترتيب	
	في الحكاية	في القصة
–"عندما كان يضايقان من كارثة المطعم الجامعي... كان قومي وسلمى يذهبان لشراء السمك من المسفكة مع الأصدقاء ويسلكون طرقات الشواطيء"[2]	10	7
–"التقت سلمى بقومي في اليوم الذي جاءت للتسجيل في الجامعة وهران... نظرا إلى بعضهما خلسة قبل أن تجرؤ سلمى على السؤال... التحق قومي بسلمى على	12	8

[1] المصدر، ص 14.

[2] المصدر، ص 18.

المقعد تحدثا وتحدثا باسهاب"[1]		
– "نظر الشاب عندئذ بطرف العين إلى الحقيبة البالية الموضوعة عند قدمي سلمى... انفجر قومي ضاحكا ونطق لأي... لم تكن سلمى تعرف أي أحد في وهران... لكنها تشعر أنها حرة..."[2]	13	9
نهض الشاب وقرّر "هيا معي... لم تذهب سلمى عند الراهبات أواها قومي أسبوعين"[3]	14	10
–"تلقت سلمى برقية أثناء الزيارة الوحيدة للأم إلى مونبلية: "ستصل أمك إلى مرسيليا الجمعة 16 في منتصف النهار... تعرفت سلمى إلى أمها في أول	15	15

[1] المصدر، ص 18

[2] المصدر، ص 18.

[3] المصدر، ص ص 18-19-20.

الأمر من خلال هيئتها الثقيلة"[1]		
-"الحركة وسط حشد المسافرين... ارتسمت ابتسامة على شفتي سلمى عندما فكرت في المجتمع العائلي الذي قرر الغرامة يجب أن تدفعها للقبيلة"[2]	16	16
"مازحت سلمى أمها بسبب جلابتها الغربية بتناول الغذاء في أحد مطاعم الميناء القديم لمرسيليا... رفعت الأم بصرها وألقت نظرة متلصصة على رصيف المطعم... انفجرت سلمى ضحكا، ولم تكن الأم تنهي تمتمتها حتى غرست وجهها في الصحن مجددا"[3]	17	17
-"انتفضت سلمى لأولى رنات الهاتف... لن تشغل اليوم قد وعدت نفسها بالنوم إلى الضحى إنه صوت	18	18

[1] المصدر، ص 63.

[2] المصدر، ص ص 64-66.

[3] المصدر، ص 70.

الخال... استقبلت سلمى هذه الكلمات وحيدة في ظلام الغرفة، ولما قطعت المخابرة الهاتفية أشعلت قنديل السرير وبقيت جالسة في سريرها مدة طويلة، الرأس فارغ"[1]		
-"نظرت سلمى إلى ساعتها... استغرقت سلمى وقتا طويلا، لتدرك حجم الدموع التي تبلل وجهها... كانت سلمى تضع بحركات بطيئة الثياب في حقيبتها المفتوحة على السرير"[2]	19	19
-"رقصت سلمى أمام قبل الأم غرزت أصابعها في التراب وتمتمت: "أمي لقد جئت إني هنا... بقيت سلمى مدة طويلة ويداها في التراب، صامدة وحزينة... كأنها تأخذ معها جسد أمها، في موكب	20	20

[1] المصدر، ص 91.

[2] المصدر، ص 93.

احتفالي ونص مقدس، من أجل صلاة الجنازة"[1]		
-"فأدرت سلمى عين الدار في الرابعة صباحا... جلست سلمى في المقعد الأول... أوقف السائق الحافلة ونزل أغلبهم لأداء صلاة الفجر... وفي السادسة بأت الحافلة تلهث على أعلى شريط الأطلس..."[2]	آخر حدث في الحكاية هو موت الأم 21	وهو الحدث الأخير في القصة 21

نلاحظ من خلال الجدول أنّ عدد الأحداث الرئيسية المسرودة قد بلغ الواحد وعشرون حدثا، والساردة لم تف بنقلها مرتبة كما يفترض أنها وقعت في زمن القصة حيث راحت تقدم وتؤخر الأحداث على منوال المحكي فتشكلت مجموعة من المفارقات الزمنية التي سنحاول تبينها على النحو الآتي:

1- السوابق

تخلل المحكي مجموعة من السوابق التي استشرفت الساردة من خلالها مجموعة من الأحداث المستقبلية بحيث كانت تسردها قبل زمن وقوعها، وسنحاول أن نمثل ببعضها لتوضيح كيفية اشتغالها على مستوى الحكاية ومقارنة باللواحق التي شكلتها:

- "أحست أنها ستتفسخ ولازمت عندئذ مكتبها وقد بهرتها الصورة"[3].

[1] المصدر، ص ص 101-109.

[2] المصدر، ص ص 108-109-111.

[3] المصدر، ص 9

نلاحظ أن الساردة تستخدم فعل "ستتفسخ" في صيغة المضارع فتتشكل سابقة خارجية لأنها سبقت حدث تفسخها والذي لم يحدث بعد وقد ارتبط الفعل بسين التشويق لدلالة على استشراف المستقبل.

أضف إلى هذه السابقة ما ورد في المقطع الآتي:

- "هنا يبعونا إلى أن تشنق أنفسنا ألف مرة في اليوم في بلد المجانين هذا"[1].

احتوى المقطع على حدث لاحق لزمن السرد وعليه تشكلت سابقة خارجية بحيث استبقت حدث الشنق في هذا البلد.

تنتقل للحديث عن رغبة البطلة في الحصول على شهادة البكالوريا فتقول:

- "رغبتها في الحصول على البكالوريا والهرب بعيدا عن العائلة"[2].

في هذا المستوى استباق للأحداث التي كانت ستحل مشكلة وجودها في هذه العائلة فشكلت سابقة داخلية.

ونلاحظ مواصلة استخدام الساردة للمثل هذه المقاطع الزمنية التي تستشرف المستقبل ومن ذلك:

- "من الآن فصاعدا سيكون قومي صديقها في المدينة"[3]

إحتوى المقطع على سابقة داخلية حيث تستبق الساردة فيها أن يكون قومي صديقا لها وهي لا تعرف تلك المدينة بعد ولم تطأ قدمها إطلاقا في تلك المدينة فيها.

[1] المصدر، ص 19.

[2] المصدر، ص 20.

[3] المصدر، ص 20.

"لن أتزوج أبدا أنا لواطي؟"[1]، والمقطع عبارة عن سابقة خارجية بحيث تستبق حدث الزواج وهو لم يحدث بعد.

- "ستعلم منه ومن رقته ومجاملاته كيف تتأقلم مع جسد رجل"[2]

تواتر استخدام الساردة لفعل المضارع وربطه بسين التسويف فشكلت سابقة داخلية حيث تستبق حدث زواجها دون بحثها عن ذلك الرجل الذي تريد الزواج به.

كما نلاحظ استباق زمن السرد في المقطع الآتي:

- "يساعدها على رؤية أعماقها بصفة سوى السفر إلى الصحراء، لكنها، قبل ذلك، ستقضي ثلاثة أيام في وهران"[3]، سابقة داخلية استبقت الساردة حدث سفرها إلى الصحراء قبل قضائها ثلاثة أيام في وهران.
- "تتوقع أن تقبل فاروق نحوها، لا تذهبي، ليس اليوم، لم تتراجع لن تغيب سوى يومين، فاروق يعرف جيدا أن الذهاب إلى العائلة ليس لعبة"[4].

سابقة داخلية بحيث تستبق حدث قبول فاروق نحوها قبل ذهابها إلى العائلة.

- "ستذهب لتستلم لعائلة فاروق"[5]

سابقة خارجية تستبق حدث موت فاروق في حادث سيارة، وذهابها لتستلم العائلة.

- "ستعرفين أني هناك، وإذا حدث مشكل هاتيفيني وسأصل"[6]

---

[1] المصدر، ص 20.

[2] المصدر، ص 21

[3] المصدر، ص 29.

[4] المصدر، ص 30.

[5] المصدر، ص 31.

[6] المصدر، ص 34.

سابقة خارجية حيث تستبق الساردة إلتقائها مجددا بصديقها قومي الذي حكت له شيء، وشعورها بالذي.

- "سيجعل ذلك الرقابة الذاتية، العقاب الذاتي، صلابة العادة الظلامية أكثر حتمية كنا مضطرين إلى إخفاء الحقيقة"[1]

سابقة داخلية لأن الساردة هنا تستبق حدث العقاب قبل معرفتها للحقيقة.

- "سيكون لها متّسع من الوقت للتحدث مع صديقها غدا وفي الأيام الثلاثة القادمة"[2]

سابقة داخلية هنا الساردة تستبق في حدث التحدث مع صديقها قبل وصول الأيام الثلاثة.

- "ستصل أمك إلى مرسيليا الجمعة 16 في منتصف النهار، لم يهتم أحد بموقفها، استنتجت بأن أمها مريضة جدا"[3]

سابقة داخلية لأن الساردة سبقت في حدث مرض أمها قبل وصولها إلى مرسيليا.

- "سأعود إلى بيت إبنتي في فرنسا، إبنتي طبيبة، لا تعرف سوى العمل والقراءة، والتجوال"[4]

السابقة خارجية اتستبقت حدث عودتها إلى بيت إبنتها في فرنسا وهي لم تعد تتمكن.

ومجمل ما يمكن أن نستنتجه من تواتر هذه الاستباقات نوجزه في النقاط التالية:

- معظم الاستباقات الداخلية والخارجية، متساوية في نسبة الحضور.
- أغلبية الاستبقات بعيدة المدى وهذا راجع إلى طبيعة هذه الرواية.

---

[1] المصدر، ص 49.

[2] المصدر، ص 52.

[3] المصدر، ص 46.

[4] المصدر، ص 108.

- نلاحظ أن معظم إستباقات هذه الرواية تحققت قبل نهاية أحداث الرواية.

- إن نسبة حضور الماضي أكبر من نسبة حضور الحاضر والمستقبل، وذلك يعود إلى أن الرواية تحكي عن سيرة ذاتية تحاول أن تشرح من خلالها الواقع التي مرّت به الشخصيات في زمن الماضي.

وخلاصة القول أن الاستشراف في هذه الحكاية كان بسيطا ولم يشكل استباق أحداث جوهرية في المسار السردي، لأن الشخصيات تعيش في وضع بائس إثر ما عانته، وكأنها تعيش في آلام الماضي والحاضر حالمة بغد أفضل وهو استشراف إيجابي فقد نظرت الشخصيات إلى المستقبل بنظرة إيجابية والمثال الدال على ذلك عندما تفاءلت أم سلمى قبل موتها بالعودة إلى بيت إبنتها لتستقر معها في فرنسا آملة للعيش في أمان.

ونلخص في الأخير أن الساردة وظفت تقنية السّوابق لتزيد النص جمالا وتشويقا للقارئ.

2- اللواحق:

إنبنى زمن الحكاية "أدين بكل شيء للنسيان" على الاسترجاع حيث سردت مقاطع الأحداث كثيرة جرت في الماضي واستعادتها الساردة من خلال الذاكرة ومن أهم هذه الأحداث قتل الأم للرضيع، فمن العلامات الدالة على ارتدادها للماضي الأفعال الماضية وسنحاول أن نستخرج كل هذه المقاطع التي شكلت لواحق الحكاية وشرحها:

- "يعود إليها في الحال إطباق الأم المزودة بالمخدة البيضاء إرتعاش الحبس الصغير الملفوف ومملح نظرة الخالة زهية..."[1]

[1] المصدر، ص7.

استعادت الساردة الحدث الأهم في هذه الرواية وهو قتل الرضيع وذلك عبر ذكريات "سلمى" فوظفت الفعل (يعود إليها الحال) تبيّن للقارئ أن الفعل وقع في الماضي واستعادت ذكرياتها وهو من اللواحق الداخلية.

- "كانت المرأة لا مبالية إلى غاية اليوم ثم انتهى الأمر الإمتثال لإلزامات طبيبها"[1]

استرجعت الساردة أحداث ماضية التي جعلتها تذكر قتل الرضيع حيث عادت إلى المرأة التي كانت في المشفى فقالت أيضا "كانت زوجته من الهدوء بحث لا شيء يزعج نومها... إنها في سبات عميق لم يحدث لها من قبل، نهض حينها الرجل وذهب إلى الصالون ليدخن سجارة"[2]، فوظّفت أفعال ماضية تدل على وقوعها في الماضي (كانت)، وهذا النوع من اللواحق الخارجية لأنها تسرد أحداثا وقعت خارج الحكاية الأولى وكان انتقال الساردة من مسار سرد الحكاية الأولى إلى سرد حكاية مضمنة.

- "بذلت سلمى عشية البارحة قصار جهدها كي لا تفقد الصبر أمام مجموع الصور الكثيرة للعائلة"[3]

وظفت الساردة في هذا المثال الفعل الماضي "بذلت" وهو مؤشر زمني يدل على حدث وقع "عشية البارحة" وذلك لتوضح للقارئ أن "سلمى" قد رأت صور عائلتها بعد ما تذكرت تلك الليلة، ونوعه خارجي.

- "رأت سلمى نفسها هناك في الصحراء، كم كان سنها؟ ثلاث سنين ونصف؟ ليس أكثر كانت النسوة يصرفنها، تظل هناك تطوف"[4]

---

[1] المصدر، ص 8.

[2] المصدر، ص 9.

[3] المصدر، ص 10.

[4] المصدر، ص 13.

عادت إلى الماضي أي إلى طفولتها، كان عمرها ثلاث سنوات فقط، لتسرد علينا الأحداث الخاصة بتلك الليلة حيث وضعت الفعل الماضي (رأت) وأشارت إلى سنها في ذلك الوقت "كان سنها ثلاث سنوات" حيث حددت للقارئ القرينة الزمنية التي تبين ارتدادها إلى الماضي.

– "كانت سلمى في الصورة مع بن بلة الذي هبط إلى الصحراء بهذه المناسبة لقد كانت ترتدي لباسا بلون الراية الجزائرية وكانت الفتاة الوحيدة وسط الفتيان"[1]

استرجعت "سلمى" ذكرياتها عند رؤيتها للصورة ودلت على ذلك بالفعل (كانت) وكرّرته لتأكيد على أن تلك الصورة في الماضي وهو استرجاع داخلي.

– "أتذكر جدتي وهي تحاول أن تجعل الخالة زهية تبلع شيئا ما"[2]

عادت إلى ما عاشته وما رأته في طفولتها حيث كانوا يرغبون في قتل ذلك الرضيع مهما كلف الأمر واستعملت الفعل (أتذكر) دليل على أن الحادثة وقعت في الماضي نوعه داخلي.

– "كنت أهرب بمجرد أن يطلقو سراحي فسموني الهرابة الصغيرة)، أقنع الجميع في النهاية بأني جني هكذا أتركوني وشأني، كنت أسير ليلا ونهارا في كل مكان وأذهب للنوم في إحدى حفر الكثير في سباقة الوادي مختبئة خلف القصب"[3]

استرجعت الزمن الذي كانت تشعر به سلمى بضيق ويكون مزاجها معكرا فوظفت الفعل (كانت)، ونوع اللاحقة خارجي.

[1] المصدر، ص 10

[2] المصدر، ص 22.

[3] المصدر، ص 25.

– "كانت سلمى تعتقد أنها سليمة العقل"[1]، "كانت دائما تسرع في الانسحاب عندما تدرك أنها تتقدم نحو متطلبات كبرى للحرية"[2].

واصلت الساردة الارتداد إلى الماضي معتمدة على دلالة الفعل "كانت" لتشكل لواحق خارجية. وتردده في مستويات سردية كثيرة تعود بها إلى الطفولة ومن ذلك:

– "رأت سلمى نفسها صغيرة ترفع عينيها إلى الأفق بخوف ممزوج بقناعه أن لا شيء يحدث"[3]

فعندما رغبت "سلمى" في الذهاب إلى الصحراء أرادت أن تقنع نفسها بأن تلك الأحداث من الماضي البعيد ولم تعد في حاضرها فتشكل في هذا المقطع استرجاع خارجي.

– "لكنها عاشت أيضا أجمل لحظات اللهو في هذا المطار تخلت عن فاروق منذ أزيد من ثلاث سنين"[4].

استرجعت الساردة اللحظات التي عاشتها "سلمى" وأرادت تقديم شخصية جديدة وهي "فاروق" بالعودة إلى الماضي بتوظيف الفعلين الماضيين "عاشت وتخلت" ونوع المقطع من اللواحق الداخلية.

– "تخلت سلمى قبل الأوان عن هذه الأرض التي انغلقت نهائيا على جسد فاروق، أصبحت أكثر وحدة من ذي قبل، لكنها التحقت "بقومي" الرجل الآخر الذي يحافظ على الصلة، لأنها عاشت علاقات عاطفية رائعة في وهران"[5]

---

[1] المصدر، ص 29

[2] المصدر،ص 29

[3] المصدر، ص 29

[4] المصدر، ص 30

[5] المصدر، ص 32.

عادت الساردة إلى ماضي "سلمى" أين تخلت عن فاروق في الصحراء وأرادت تقديم شخصية جديدة وهي "قومي" بارتدادها وفي هذا المستوى جمعت بين ماضيها في وهران وماضيها في الصحراء وماضيها عندما تعرفت على "قومي" أيامها في الجامعة، ووظفت الفعلين (تخلت) و(عاشت) وهو استرجاع مختلط.

– "ابتسمت لاستحضار المغامرة البيئة للصغير علي وابتعدت بهدوء عن ذراعي "قومي" حذرة لئلا توقضه، لقد رأت بفضله طلوع الفجر على ذكرى لطيفة من ذكريات طفولتها"[1]

أعادت الساردة بعض الأحداث الماضية "لسلمى" مع "قومي"، ودلت على ذلك بالفعل "ابتسمت" و"رأت" وهي لواحق خارجية.

– "كانت سلمى تغلق على نفسها في الداخلية"[2]

– "كانت تعيش زياراتها النادرة والخاطفة لهم مع الكتب، في الروايات كانت في الغريبة الغريبة دائما في العائلة"[3].

استرجعت ماضي سلمى أيامها في الإقامة الداخلية وكيف كانت مع عائلتها وعلاقتها مع الكتب حيث وظفت الفعل (كانت) ليدل على الماضي وهي لواحق داخلية.

– "كان هناك دائما حاجز مقلق أكثر فأكثر، حاجز تجهل سلمى ما يخفيه وكان لا يتجلى إلا في صورة تهديد مائع"[4].

سردت سلمى قصة علاقتها مع العائلة وكشفت عن شعورها بوجود حاجز نتيجة تلك الصورة التي كانت تطاردها فوظفت الفعل (كان) في الماضي وهو من اللواحق المختلطة.

---

[1] المصدر، ص37.

[2] المصدر، ص 41.

[3] المصدر، ص 41.

[4] المصدر، ص 44

– "... لم يكن بنتا، كان ولدا، ولد المسكين بكثير من الإفرازات في الأنف والحلق من فرط ما تناولت زهية منقوع الحشائش والجذور للإجهاض، خنقته، صاحت سلمى فجأة من شدة الغضب"[1]

أعادت الساردة حكاية ردة فعل الأم عندما سألتها "سلمى" عن قتل ذلك الرضيع فهو عبارة عن استرجاع ماضي طفولة سلمى وما وقع من أحداث وماضي عند مسألتها ففي الأول وظفت الفعل (كان، ولد، تناولت) والثاني الفعل (صاحت) ليدل على الزمن الماضي وهو من النوع مجمع بين السوابق واللواحق.

– "وجدت سلمى نفسها جديرة بالشفقة، لقد جعلت أمها تعترف وهي ترد على أسئلتها الشخصية"[2].

أعادت الساردة الأحداث الماضية وأهم ما حدث بين "الأم" وابنتها بتوظيفها الفعل (وجدت) و(جعلت) والمقطع استرجاع خارجي.

– "غفت سلمى قليلا غداة شحوب الرمل"[3]

– "خرج الإخوة من البيت ومازال أصغرهم نائما، تفرق الأطفال بعد الفطور الصاخب"[4]

استعادت الأحداث الماضية بعدما حدّثت "سلمى" أمها وذكرت كيف كانت عائلتها وتجاوز أيامها بتوظيف الفعل (غفت) و(خرج) و(تفرق) لتدل على الماضي وتفسر للقارئ الأحداث التي وقعت وتجعله يستوعب أكثر أحداث الحكاية، وهي استرجعات من النوع الخارجي.

---

[1] المصدر، ص 46.

[2] المصدر، ص 50.

[3] المصدر، ص 52.

[4] المصدر، ص 52.

– "عاد وقتئذ إلى ذاكرة سلمى تحديد معلّمتها الأولى"[1]

أعادت ما راود ذاكرة سلمى بتحذير معلمتها في فترة الطفولة أن الدراسة في سبيل للخروج من تلك المعانات ووظفت الفعل (عاد) أنه قد حدث في الماضي، وهي لاحقة داخلية.

– "تذكرت سلمى صورة هذه المرأة الطويلة التي لم تكن ملفوفة في الحايك"[2]

عادت إلى ماضيها بالذّكريات "سلمى" حيث تتذكر جيدا أمها ملفوفة في الحايك وكانت مكشوفة، فوظفت الساردة الفعل الماضي (تذكرت) على أنها هذه الصورة التي كانت عليها في الماضي، وهو استرجاع داخلي.

– "استقرت فتيحة آنذاك في جنوب فرنسا للهرب من صقيع الشمال والعيش في أضواء الجنوب، عادت إلى الدراسة وأصبحت ممرضة"[3]

عادت الساردة للماضي لتقدم الشخصية "فتيحة" على أنها من ضحايا المجتمع نفسه بتوظيفها للفعل (استقرت) ليبين أنه من الماضي وهو استرجاع نوعه داخلي.

– "كان الوالد ذو شخصية، كانت سلمى تندهش غداة عودته من المنجم"[4]

استعادت الساردة الهيئة التي كان عليه والد "سلمى" وذلك بالعودة إلى الماضي بتوظيف (كان) وردود أفعال سلمى عندما ترى والدها بتوظيف (كانت تندهش) ليدل على الماضي، فهو استرجاع داخلي.

---

[1] المصدر، ص 60.

[2] المصدر، ص 86.

[3] المصدر، ص 74.

[4] المصدر، ص 88.

– "كانت في السادسة أو في السابعة من العمر، أما هو الذي كان يرتعد غضبا، فقد كانت له كل القوة الوحشية للطبيعة"[1]

عادت كذلك إلى ماضي "سلمى" وأبيها عندما يغضب ووظفت الأفعال الماضية (كانت) بالنسبة لسلمى و(كان) بالنسبة لأبيها لإثراء القارئ بمعلومات حول أحداث الحكاية، وهي من اللواحق داخلية.

– "مرّ وقد توترت العلاقة بين الأم والأب، اختبأت لتلاحظهما كان الأب يثور ويصيح، لم ترد الأم، كانت سخنتها مقطبة"[2]

استرجعت حدثا ماضيا عندما توترت العلاقة بين "الأم" وأب "سلمى" بتوظيفها للفعل (توترت) و(اختبأت) والفعل (كانت) وأصبح هذا الحدث من الماضي، وهو استرجاع داخلي.

– "استقبلت سلمى هذه الكلمات وحيدة في الظلام"[3]

استعادت الساردة أحداث ماضية أين توفيت أم "سلمى" بتوظيفها الأفعال الماضية (استقبلت وصرّح) وهي لواحق خارجية.

– "كانت سلمى تعز هذا المكان في صغرها... كانت تهرب وقتها من طنين البيت الذي لا حد له"[4]

عادت الساردة مرة أخرى إلى ماضي سلمى وطفولتها، فوظفت الفعل (كانت) ونوع المقطع من الاسترجاع الداخلي.

---

[1] المصدر، ص 89

[2] المصدر، ص 90.

[3] المصدر، ص 91.

[4] المصدر، ص 101.

– "قرفصت سلمى أمام قبر الأم، غرزت أصابعها في التراب وتمتمت "أمي لقد جئت، إنى هنا"، تركت هذه الكلمات في فمها... بقيت "سلمى" مدة طويلة ويداها في التراب"[1]

سردت أهم الأحداث التي وقعت أثناء موت أم سلمى وكانت هذه الأحداث ماضية ولذلك وظفت الفعل الذي يدل أنها في الماضي "قرفصت" والفعل "غرزت" مع الفعل "بقيت" هكذا تشكلت اللواحق الخارجية.

– "نظرت سلمى بانقباض القلب إلى الباب المغلق الذي لم يعد باب إيمنا"[2]

عادت إلى الماضي أين تذكرت الشخصية التي تقيم أمام بيتهم "إيمنا" ووظفت الفعل (نظرت) ليدل على أنها في زمن الماضي واسترجعت الأحداث، وهو استرجاع خارجي.

[1] المصدر، ص ص 101-102.

[2] المصدر، ص 106.

II- تقنيات تسريع السرد:

أ- الحذف (الإضمار):

كان للحذف حضور داخل الرواية "أدين بكل شيء للنسيان" أين نلاحظ أن الساردة تتخطى بعض الفترات الزمنية ونقف على البعض من ذلك ما يمكن إيجازه في النقاط الآتية:

- "بيد أن انزعاج سلمى دام طويلا"[1]

حيث حذفت فترة ودلت عليها بلفظة "دام طويلا" ولا نعلم المدة التي حذفت ويمكن للقارئ أن يفهمها ويتصورها من خلال الكلمة "طويلا" وهو حذف صريح.

- "كم مرّ من أسبوع عندما رافقها زوجها صباحا"[2]

حذف فترة تتمثل في أكثر من أسبوع وما حدث في تلك الأسابيع وقدمت الساردة المقطع السردي في استفهام لتوضح للقارئ أن هناك مدّة قد حذفت، وهو حذف صريح.

-"مرّ صمت طويل بقيت فيه سلمى متجمدة"[3]

حذفت الساردة فترة وذلك بقولها "مرّ صمت طويل" حيث نفهم من هذه العبارة أنها حذفت مدّة و"سلمى" على تلك الحالة متجمدة ولم تتحرّك من مكانها وحذفت ما راود أفكارها أو ما حدث خلال تلك الفترة لأنها غير مهمة (حذف ضمني).

- "توفيت مع الأسف سنتين من بعد"[4]

---

[1] المصدر، ص 12.

[2] المصدر، ص 22.

[3] المصدر، ص 24.

[4] المصدر، ص 24.

حذفت الساردة مدّة وصرّحت بسنتين لتدل على أن هناك فترة زمنية وحذفت وانتقلت إلى أحداث أخرى وبذلك فهو حذف صريح.

- "في حين أني لم أراها ثانية منذ خمسة عشر سنة"[1]

تدل على القرينة الزمنية "منذ خمسة عشر سنة" على الإضمار ذلك بهدف تسريع وتيرة الزمن وتجاوز بعض المقاطع الزمنية التي لم يتم سردها والأمر نفسه يتكرر في قولها:

- "تخلت عن فاروق أزيد من ثلاث سنين"[2]، وعليه فالساردة تستعين بمحددات زمنية لدلالة على الإضمار والحذف في عدة مستويات من مسار الحكاية ويمكن أن نمثل بـ:

- "وبعد ساعتين لاحظوا أثناء عودتهم من الأندلوسيات حيث تناولت خمرا، أن الورد اختفت"[3].

حذفت فترة تلك "ساعتين" وهو حذف صريح إذ صرّحت بساعتين من الحذف.

- "لقط ربطت منذ وقت طويل من الاضطراب بعسفات أخرى"[4]، حذفت الساردة مدّة لا نعرفها ولكنها مدّة طويلة لقولها "منذ وقت طويل".

❖ الحذف الضمني:

- "القبعة ملولبة على الأهداب والمسدس على الردف... ما يجعل اكبر الذكور ينهارون... أو يخصونهم مدى الحياة"[5].

---

[1] المصدر، ص 26

[2] المصدر، ص 30.

[3] المصدر، ص 32.

[4] المصدر، ص 39.

[5] المصدر، ص 72.

وظفت الساردة تقنية النقاط كدليل على أنّها حذفت فترة واستغنت عن سرد أحداثها وهو الأمر الذي تكرر في عدة مقاطع زمنية من ذلك:

- "ابن أخته فهو فضائل الزمن... لم تعد تحسب إيجابياتها"[1]
- "سلمى هي بكر أولاد الأم... ماذا تعني كلمة ابن بالنسبة إليها"[2]
- "أختها ومن طالب الزواج... لكن الوالدة ما تزال حية"[3]

كما يشعر القارئ بوجود الحذف عندما غيرت الحديث وانتقلت من موضوع "سلمى" إلى الوالدة فهناك حذف فترة معينة عبرت عنها بنقاط متتابعة.

- "ماتت كل اخوتي، وحتى الأصغر مني لحسن الحظ أنهن تركن لي الأولاد..."[4]

نجد أن حذفت فترة وانتقلت للحديث عن أحداث أخرى ففي الأوّل تتحدث عن أم سلمى وحذفت ما ليس له أهمية للحديث عنه وانتقلت إلى حديث آخر.

- "أنت لا تقلدين أية قطعة ذهبية..."[5].

ففي هذا المثال نجد أن أم "سلمى" تتحدث إليها فحذف مقطع من الحديث ونلمسه عند وضعها لتلك النقاط الثلاثة واستغنت عن الكلمات الأخرى التي قالتها لها.

- "مازلت أحتفظ بها لك كبعض الأوهام الأخرى... إذ كانت الأم تحدثها نزعت الأقراط من أذنيها وسلمتها إياها"[6]

---

[1] المصدر، ص 74.

[2] المصدر، ص 40.

[3] المصدر، ص 41.

[4] المصدر، ص 47.

[5] المصدر، ص 47.

[6] المصدر، ص 48.

كذلك حذفت بعض الحديث الذي جرى مع الأم وسلمى.

- "أضيعها في كل الجهات، في أسرّة المرضى..."[1]

كذلك حذف مقطع من الحديث والانتقال إلى أحداث أخرى لأن الحديث الذي دار بين "سلمى" وأمها لا يهم.

- "ماتت أثناء الولادة... كم من مرّة ارتعدت سلمى أمام هذه العبارة"[2]

ففي هذه العبارة حذفت أحداث قد وقعت بعد أثناء الولادة ولم يتم ذكرها ولم تكمل ما وقع بعدها.

- "وهران ليست بعيدة إنها تماما في الجهة الأخرى من البحر... إبتسمت له سلمى مكتئبة"[3]

إستغنت عن تفاصيل الحديث الذي دار بين "الشرطي"و"سلمى" وراحت إلى سرد أحداث أخرى.

- "وإذا ظهرت ابنتها أقسمت وهي تتنهد مطمئنة... المقدس مراهنة أساسية لا يجب التحلي عنها للظالمين وحدهم"[4]

حذفت فترة من فترات ذلك الوقت والغير المهمة.

إضافة إلى هذه التقنية نجد تقنية أخرى استعملتها الساردة تسريع السرد وهو البياض الذي تتركه بين فصل وآخر ففي الحكاية التي تشكلت من عشرة فصول كل فصل وآخر ترك بياض يفصل تلك الفصول وكان في أغلب الأحيان صفحة أو نصف صفحة، فنلاحظ في الفصل الأوّل "هذه الريح المسكونة"، والفصل الثاني "الموت الغير مسجل"، والخامس

[1] المصدر، ص 48.

[2] المصدر، ص 63.

[3] المصدر، ص 71.

[4] المصدر، ص 98.

"المواجهة"، والسادس "كلنا مضطرين إلى إخفاء كل شيء" والسابع "قابلة البحر"، والثامن تركت بياض نصف صفحة يتبين القارئ من خلاله الأحداث التي حذفت.

أما الفصول الأخرى منها الفصل الثالث "الحادث الحيوي للذاكرة" والرابع "ضدك" والتاسع "أنت تشغلين مكاني" والحادي عشر "الصحراء المحوّلة"، فنجد أن الساردة تترك بياضا تتعدى نصف الصفحة وهو بياض تحذف فيه مقاطع زمنية يجهلها القارئ.

يتبين لنا من خلال كل هذه الأمثلة أنّ الحذف كتقنية تعمل على تسريع السرد وكانت الغاية منه تجاوز بعض الأحداث من الحكاية والتي يمكن أن يدركها القارئ عند نهاية الرواية.

ب-الخلاصة:

احتاجت الساردة لتلخيص بعض الأحداث لتجاوز تفاصلها سنحاول أن نقدم بعض الأمثلة منها:

-"لا تملك صورة عن الأعوام العشرين التي قضتها في الجزائر"[1]

نلاحظ أن الساردة لخصت الفترة التي عاشتها سلمى في الجزائر في جملة واحدة، وتقول في مقطع أخر:

- "وماذا فعلت لتنسى هذا المشهد خلال هذه السنوات قاطبة؟"[2]، لخصت سنوات الماضية لسلمى ومحاولتها نسيان المشهد الذي راودها طيلة حياتها إلى أن ماتت والدتها.

وتضيف في مستوى آخر:

- "فكرت في السنين الأربعة للوحدة القاسية التي مرّت بها"[3]

[1] المصدر، ص 10.

[2] المصدر، ص 12.

[3] المصدر، ص 36.

لخصت الرواية في جملة أنها مرّت بسنين قاسية دون ذكر تفاصيل المعاناة التي تعرضت لها.

-"مضى كل هذا الوقت دون أن تكون لسلمى أم حقيقية وعائلة ما"[1]

لخصت الوقت الذي مضى في جملة بدون التعرف على أحداث تلك الفترة واكتفت بهذه الجملة مستعينة بقرينة "كل هذا الوقت".

-"سنوات من الألقام والسكريات منحت النساء بدانة مصارعي السمو"[2]

لخصت السنوات التي جعلت النساء بدينات دون ذكر أي نوع الطعام الذي كنّ يأكلنه أو سبب ذلك.

-"لم تغيّر فيها شيئا السنوات الخمسة عشر التي لم يلتقيا أثناءها"[3]

قامت الساردة بتلخيص الخمسة عشر سنة التي مضت فرغم لم يلتقيا ولم يغير فيها شيئا علما أن المدة طويلة لأنها تقول ولم يغير فيها شيئا منها لأنها تقصد من ذلك الحديث عن تأثير الزمن عليها.

-"إنها تعيش مع "كافر" من عشرة أعوام و"هم" لا يعلمون شيأ"[4]

كما لخصت مدة زمنية لتبين أن أهل "سلمى" لا يعلمون ذلك دون تفصيل أحداث عيشها مع "قومي".

-"لم تقضي "سلمى" عند أمها في الجزائر سوى يوم أو يومين"[5]

---

[1] المصدر، ص 40.

[2] المصدر، ص 44.

[3] المصدر، ص 66.

[4] المصدر، ص 66.

[5] المصدر، ص 67.

لخصت الفترة التي قضتها "سلمى" عند أمها في يوم أو يومين إذ نقلت لنا بعض من تلك الأحداث وأكثرها لخصتها في جملة.

-"أسهمت هذه الرغبة، بنوع من الدسيسة، في الاغتيالات التي أدمت البلد منذ سبع سنين"[1]

لخصت ما حدث في البلد من الظلم والاستبداد في سبع سنين دون ذكر التفاصيل فقط في جملة واحدة.

-"بقيت هناك شهورا بعد عودتها إلى فرنسا"[2]

لخصت الفترة التي استغرقتها "سلمى" عند عودتها إلى فرنسا، ولم تتطرق إلى تفاصيل الأحداث التي وقعت في تلك الأشهر.

-"هذه المكالمة الثانية في الصحراء بعد ثلاثين سنة من إقامتها في فرنسا"[3]

لخصت أكثر من ثلاثين سنة في جملة وهي فترة طويلة لكنها اكتفت بجملة.

-"بقيت سلمى مدّة طويلة، ويداها في التراب"[4]

لخصت المدة التي بقيتها سلمى ويداها في تلك الحالة ولا نعلم ماذا حدث في تلك المدة.

- "وضعت سلمى رجليها على المقعد منهمكة من هذه الرحلة الطويلة"[5]

---

[1] المصدر، ص 83.

[2] المصدر، ص 88.

[3] المصدر، ص 91.

[4] المصدر، ص 102.

[5] المصدر، ص 111.

لخصت الساردة فترة رحلة "سلمى" وهي طويلة وشاقة ولخصتها في عبارة مع ذكر بعض أحداث تلك الرحلة.

نلاحظ أن حضور تقنية التلخيص قد تواترت في مسار الحكاية فلخصت ما يمكن تلخيصه واستغنت عن تفصيل أحداث كثيرة يدركها القارئ من إحالاتها وذلك بغاية تسريع السرد.

ج-الوقفة:

تخللت المقاطع السردية مقاطع وصفية، حيث أعطت الساردة فسحة للقارئ حتى تمكنه من تشكيل الصورة الشخصية وصورة المكان بمعنى أنها توقفت على مستوى الشخصية لتصفها وتقدم بعض ملامحها للقارئ حتى تمكنه من تصورها من ذلك وصفها لحالات تذكر حادث مقتل الرضيع فتقول "ترتعد سلمى هل هو كبوس"[1].

وانتقلت إلى وصف شخصيات أخرى كوصف "قومي" صديق سلمى في الجامعة كان يحب المتعة بضحكته الخفية ونبرته المتهجمة الدافئة في مخاطبتها[2].

انتقلت إلى وصف أم سلمى عند مجيئها لزيارتها "شابت الأم، تبدو كبيرة بكثير من سنواتها السبعين"[3]، وتضيف مستوى آخر عن هذه الأم: "تعرفت سلمى على أمها في أول الأمر من خلال هيأتها الثقيلة الحركة وسط حشد المسافرين، تابعتها بانقباض وسط الموجة البشرية المتجهة نحو مركز الديوان، بذلت الأم الحايك الأبيض بجلاب رمادية أكثر ملائمة للسفر"[4]

---

[1] المصدر، ص 7.

[2] المصدر، ص 21.

[3] المصدر، ص 40.

[4] المصدر، ص 64.

ووصفت شخصيات جديدة كوصفها رشيد وزينب أصدقاء قومي "إلا أن رشيد وزينب كانا بشوشين حقا، وليس متحمسين ومغشوشين وكانا العيب أقل همومنا شأنا".[1]

وتنتقل بعد ذلك لتشكيل صورة الأماكن التي دارت فيها الأحداث من ذلك قولها: " يكبر حقل المشهد، مدفأة سوداء، نهر، الأرضية من الطين المطروق تهدد تخرم الباب، تسرب الرمل من كل صدوع الألواح، إنها لاذعة"[2]

مع وصف أماكن أخرى في قولها: "البحر الآن شديد السواد والتنفس صعب الإنحباسات البعيدة ترشه من حين لآخر، ثم يغرق تحت ثقل الظلام"[3] حيث وصفت البحر في الليل.

انتقلت إلى وصف المقبرة التي كانت سلمى تهرب في صغرها: " سلمى تحب هذه المقبرة الملتفة في سفح الكثيب تشرع الأرض في نسيج درجات من البنفسج الأرجواني والأصغر وتطويها في جثوة مباشرة بعد الانتفاخات النحاسية الأخيرة للريح، تستخرج شواهد القبور السمراء أو القرميزية من حفر الديماس، لا أثر للإسمنت أو الإسمنت المسلح الذي يخدش تناغم الألوان".[4]

أضافت وصف أماكن أخرى "الأراضي بلون أحمر داكن مظهر الحلفاء أزرق مائل إلى الأخضر يصفيه ضوء بلوري منحوت، إنه بيدر سرعة الأحصنة، تصوّرتها سلمى، برأسها المليء بحكايات الجدّة عن نرهات الفرسان، هامرة ومنخرة موسع وقد نفذ صبرها

[1] المصدر، ص95

[2] المصدر، ص 7.

[3] المصدر، ص 18.

[4] المصدر، ص101

بانتضار أن تنطلق والشعيمة مرخية العنان وفجأة وقع الحوافز، العدو والسريع وأثر الغبار الآرجواني".[1]

نلاحظ كل هذه الوقفات قد عملت على تعطيل السرد بشكل أو آخر في هذه الرواية.

[1] المصدر، ص83.

خاتمـــة

شهدت الساحة الأدبية الجزائرية اجتهادات كثيرة حول عالم الرواية الجزائرية وذلك في ضوء مناهج تعددت فيها الرّؤى وتشبعت فيها الاتجاهات، وتفاوتت فيها النتائج التي فسحت للدارسين فضاءات واسعة للبحث والدراسة، وكان من أهمّها المنهج البنيوي الذي مكننا استخدامه من تحليل مدونة بحثنا وتوصلنا إلى نتائج يمكن أن نلخصها فيما يأتي:

أوّلا: تعرفنا من خلال بحثنا على الكاتبة "مليكة مقدم" وهي من الروائيات الجزائريات النشطات حيث سجلت رواياتها حضورا مكثفا في الساحة الأدبية النسائية الجزائرية.

أضف إلى ذلك قراءتنا المتأنية لكتاب "خطاب الحكاية" لـ "جيرار جنيت" واستعابنا لكيفية بناء الزمن في الخطاب السردي أما من آليات اشتغال الباحثة على البنية الزمنية فقد تبين لنا أنها بنية مركبة حيث عدلت الساردة عن الخط الأحادي للزمن وتلاعبت به فقدمت وأخرت أحداث الحكاية وفق تصوّرها، وطغت بنية الإرتداد على المسار السردي نتيجة الاسترجاع الساردة للأحداث ماضية كثيرة منها:

- استرجاع ذكريات طفولتها في ذلك الحي الذي كانت تعيش فيه.
- استرجاعها حادث قتل الأم للرضيع.
- تتذكر الجدة وهي تحاول أن تجعل الخالة زهية تبلع شيئا ما.
- هروب الطفلة الصغيرة وتسميتها بالهرابة.

كما استشرفت الساردة بعض الأحداث المستقبلية لتنقل توقعات وأحلام الشخصيات أهمها:

- تذكر جملة "مات الرضيع" وعدم نسيانها.
- الرجوع إلى وهران
- الذهاب وتعرف على عائلة فاروق.

وجعلت الساردة من نقطة الحاضر موقفا لتحديد منظورها السردي فتشكلت فجوات كثيرة باستخدامها لتقنية الإضمار الأمر الذي فسح المجال لخيال القارئ.

- كان الفرق بين زمن القصة والحكاية شاسعا و كبيرا لأنها سردت حكايتها في عدد قليل من الصفحات حيث بدأت الحكاية بزمن ماضي بعيد (موت المرأة التي كانت في المشفى التي كانت تعالجها سلمى) وتنتهي الحكاية برحلة سلمى إلى الصحراء لحضور جنازة أمها التي توفيت بعد معاناة كثيرة أثناء تلك الفترة.
- تركت الكاتبة مجالا واسعا للقارئ لتصور بعض الفترات التي حذفتها ولم تصرح بها واختزالها والإشارة إليها بقراء تدل على حذفها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

قائمة المصادر:

- رواية مقدم مليكة، أدين بكل شيء للنسيان، تر: السعيد بوطاجين، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى، 1433هـ/2012م

قائمة المراجع:

- أبادي الفيروزي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط مادة (ز م ن) شركة ومطبعة مصطفى البالي الجلي وأولاده، ط2، مصر، 1952.
- ابن منظور، لسان العرب مادة (ز م ن) إحياء التراث لمؤسسة تاريخ العربي، ط3، بيروت، لبنان، (د س ن).
- أبي العين أحمد زكريا، معجم مقاييس اللغة مادة (زمن)، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1989.
- البحراوي حسن، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي، ط1، بيروت، 1990.
- بوعزة محمد، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، ط1، 2010.
- جهامي جيترار، مفهوم السببية بين المتكلمين والفلاسفة، منشورات دار المشرق، بيروت، ط1، 1968.
- حمادة حسين صالح، دراسة في الفلسفة اليونانية، المطبعة دار الهادى، ط1، ج2، 2005/1426م.
- الحمداني حميد، بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي، دار النشر، 2002.

- زيتوني لطفي، معجم المصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، ط1، بيروت، 2002.
- العاشور عمر، البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار الهومة للطباعة، (د. ط)، 2010.
- عبد المنعم زكريا، القاضي للبنية السردية في الرواية عن الدراسة والبحوث الإنسانية، ط1، 2009.
- العيد يمنى، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار العرب، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1990.
- القصراوي مها حسن، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
- كوفيلة أرمان، نصوص فلسفية مختارة، مقدمة عامة في علم النفس وعلم الجمال، مطبعة بين الحكمة، العراق، بغداد، 2006/1427م.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، معجم الوسيط، ج1، القاهرة، ط2.
- مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، الكويت، 1998.
- يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، بيروت، 1989.
- يوسف أمينة، تقنيات السرد، دار الحوار للنشر، ط1، سوريا، 1997.

المراجع المترجمة:

- برنس جيرالد، المصطلح السردي، معجم المصطلحات، تر: عابد خزندار، الناشر: المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، مصر، ط1، 2003.
- بول ريكور، الزمان والسرد، تر: سعيد الغالمي وفلاح رحيم، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2006.

- جنيت جيرار، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم، وعبد الجليل الرندي، ط1، 1996.
- ديبوا جون والآخرون، معجم اللسانيات واللغة لاروس، باريس.
- مندولار، الزمن والرواية، تر: بكر عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1997.

المذكرات:

- الخلف نوال، تقنيات السرد عند حنا منى، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1997-1998.
- شارف فضيل، مشروع الخطاب النقدي في الجزائر بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير، وهران، 2013-2014.
- عواد منال، مفلح العرقان، رسالة ماجستير البنية السردية في أعمال هاشم عرابية الرواية، الرقم الجامعي، 2010-2011.
- هيام اسماعيل، البنية السردية في رواية أبي جهل لعمر بن سالم، رسالة ماجستر، الجزائر، 1998-1999.

فهرس الموضوعات

كلمــة شكر

إهــداء

مقدمــة ..... أ

الفصل الأول

آليات اشتغال الزمن في المتخيل السردي

1- تعريف الزمن لغة 05

1-1- تعريف الزمن في المعاجم..... 05

1-2- الزمن في القرآن الكريم 06

1-3- مفهوم الزمن عند الفلاسفة 08

1-4- الزمن عند النقاد الغربيين 09

1-5- الزمن عند النقاد العرب..... 11

I- الترتيب الزمني 13

- الفرق بين زمن القصة وزمن الحكاية..... 13

II- المفارقات الزمنية 16

1- الاسترجاع 16

2- الاستباق..... 19

III- عناصر السرعة السردية 23

1- تسريع السرد 23

أ-الحذف 23

ب- الخلاصة 26

2- تبطيء السرد. 28

أ- المشهد 28

ب- الوقفة..... 30

الفصل الثاني

تقنيات الزمن في رواية "أدين بكل شيء للنسيان" لمليكة مقدم"

I- الفرق بين زمن القصة وزمن الحكاية 35

II- تقنيات تسريع السرد..... 55

أ- الحذف (الإضمار)..... 55

ب-الخلاصة..... 59

ج-الوقفة..... 62

خاتمــة 66

قائمة المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.

ملخص.

ملخص:

اشتغلنا في بحثنا هذا البنية الزمنية في رواية "أدين بكل شيء للنسيان" على فصلين، الفصل الأول بعنوان آليات اشتغال الزمن في المتخيل السردي جعلنا منه الجانب النظري حول الفرق بين زمن القصة وزمن الحكاية ثم المفارقات الزمنية السوابق واللواحق وانتقلنا بعدها إلى عناصر تسريع وتبطيء السرد الحذف والخلاصة، المشهد والوقف، وانتقلنا إلى الفصل الثاني الذي كان بعنوان تقنيات الزمن في رواية "أدين بكل شيء للنسيان" وجعلنا منه الجانب التطبيقي بهدف دراسة زمن الرواية.